

فوائد

محمد طه

سنة ١٩٣٤

مطبعة الأخاء بجارة الرويحي مرة ١٧ بمصر

فوائد

محمد بن طه

سنة ١٩٣٤

مطبعة الباخا بجارة الرويعي غزة ١٧ بمصر



صاحب الديوان

الإهداء

الى كل نفس في الوجود أسيّة ترى المجد أن تشقى، ولا تقبل الظما
الى الوطن المحبوب، والقادح الألي حفظت لهم طمى الفؤاد هوى جما
الى المثل الأعلى، الى الأمل الذي تملّيته حينا، فقلت به النعمى
الى من حواه القلب، وأنصرف له منى النفس، حتى خالط الدبر واللحما
ومن حسنه في يقضى جد ماثل فإن هجعت عيني تمثّل لي حلما
الى فترات في الشباب قضيتها تولّت، وأبقت حسرة تبعث الهما
خواطر نفس، كن يققن غلّتي وأسباب أنس، طالما أذهبت غمّا
هدية إخراجي وذكرى مشوّقة لعهد تفضّى ما أجل وما أسى

محمد طهني الماحي

تقديم

بقلم صاحب الربوارة



نزعتي الأدبية

شاء لي القدر الباسم - وما أحب ما شاء إلى
نفسي - أن أعكف منذ فجر حياتي على الأُدب العربي
فكنت مشغولاً بتفهم آثار الشعراء الأقدمين ، وتذوق
محاسن الشعراء المعاصرين ، ولقيت من أساتيدي
تشجيعاً كان الحافز لي على المثابرة والدأب ، وما أنس
لا أنس ذلك الاثر السار الذي تركه في نفسي نشر
قصيدة لي في صحيفة المؤيد - أول عهدي بالنشر -
وسني لم تعد وقتئذ السابعة عشرة ، فترامت إلي الأخبار
بأن أستاذي في اللغة العربية - وكنت في بلد ناء عنه -
أعجب بهذه القصيدة وتلاها على تلاميذه ليستحث
نشاطهم ، ويستثير غريتهم .

دوافعي إلى الشعر

وكان من خير ما توفرت على دراسته وعنيت بفهمه ،
بين ما قرأته وسهرت له ، شعر المتنبي ، وأبي العلاء ،
وابن زيدون ، والبهاء زهير ، ثم كان مقدراً لي أن
أندمج في بيئة من خير بيئات الأدب في مصر فعملت
أول عهدي بالعمل الحكومي - في إدارة كان على رأسها
ذلك الكاتب الكبير المغفور له « محمد المويلحي » وفي
زمالة كثير من الكتاب النابغين ، والشعراء المبرزين
فكان لي من اتصالي الروحي بالمتقدمين ، وتأدي فترة
من الزمن بأدب المعاصرين ، عدة ، وسمة ما زال بياني
يتميز بها . هذا إلى اطلاع على شيء من آثار الأدب الغربي .
وشغلتني بعد ذلك أعباء العمل واضطلاعي بمهامه
عن الاتصال بمجامع الأدب وغشيان مجالس الأدباء
فاثرت العزلة واستمتعت بالوحدة .

على أنه إذا كان ناموس الحياة يقتضي الكائن الحي
أن يتنفس . والقلب أن ينبض ، فإن ملكة الشعر
تقتضي الشاعر أن يحس ويشعر ، فكان لي - الفينة بعد

الفينة - خاطرة توحى بها مناسبة ، أو فكرة يفتح عنها
الذهن ويصورها الخيال ، أو ذكرى تتمثل للخاطر
فتجيش بها العاطفة ، أو حادثة يثير كوامن الاشجان .
وكنت إذا أكلت شيئاً من ذلك آثرت أن أطويه قانعا
بارضاء جانب الأدب من نفسى ، كالمشال المتواضع
ما يزال يعصر ذهنه ويستوحى ملهمه حتى يحسن
ويبدع ، ثم يرى أن يحجب ما ألهمه ليستجمل ، مؤثراً
أن يرضى جانب الفن من نفسه .

وأشهد الله أنى رجل لا أنزلق إلى الاغترار بمدح ولا
إلى الاعتداد بشعر ، وإنى لا أدرك أن موازين النقد في
هذا الزمن قد أصابها التطفيف والاضطراب ، وأن
مقاييس الأدب قد اعتورها كثير من الفساد والهوى ،
وقد قنعت من حظي في الحياة بما أنعم الله به عليّ فما
تقدمت في رغبة ولا أحجمت في رهبة . بل كنت أنطق
جاهداً عن الشعور الصادق ، وعن همسات النفس ،
وخلجات القلب ، ووحى الضمير ، وما خطر لي يوماً أنى
سأواجه عالم الأدب العربى بنشر هذا الديوان .

كيف جمعت شعري

وانقضت على ذلك سنوات وسنوات حتى شاء
القدر مرة أخرى أن أصطفى بعض كرام الأصدقاء
من يمتون إلى الأدب بأقوى سبب ، فما زالوا
يستدرجونني ويوحون إلي في عذب حديثهم وصفاء
ودهم ، فاذا بي أجول في حلبة الأدب ، وإذا بي أغشى
محافل الأدباء وأنشي القصائد وأنظم المقطوعات غير
عاد يقيني ولا مخالف لعقيدتي ، وإذا الصحف تنفضل
فتحسن قدر بضاعتي المزجاة ، وإذا أصفياء
ودي ممن تجمعني بهم وشيجة الفضل ورابطة الأدب
يدفعونني إلى تدوين كلماتي وجمعها في كتاب .

وإني لأرى من الانصاف لنفسي أن أشير إلى
أموار أقدرها قدرا كبيرا ، فقد تبدو المطلع ظاهرة
الاقلال في شعري ، وأنا أصارحه أنني لم أعن من قبل
أن أكون شاعرا مكثرا ، وحسبي من الفكرة الصحيحة
القوية أن أبينها في أبيات قليلة وألفاظ كريمة ، فإن
كان المجال ذا سعة وتطلبت الحال بسطة في المقال

أطلقت بياني على سجيته ، كما يتجلى ذلك في « قصة
أحمس الاول » وفي قصيدة « أحلام الشباب » .

كذلك قد يقف القاري الكريم على مقطوعات في هذا
الديوان فينظر فيها نظرة المتأمل الذي يجد الصدفة بين
الدرر ، ويحسها دون غيرها قدراً ، وأقل روعة وخطراً ،
كمقطوعات « هل من سلام » و « عدمتك يا قلب »
و « الأغضاء » و « أحدىثة الصبا » فليحسب
الناقد هذه المنقطوعات على الشاعر فاتها من ذكريات
الشباب وأحاديث النفس عن مسرات الصبا ، فان فاتها
شيء من روعة الديباجة ودقة الأداء وقوة السبك
فإنها لم تعد أن تكون أثراً من تفكير الشاعر في
مناسبات لا يزال يحرص على استبقاء ذكرياتها ومعاودة
التأمل فيها ، فهو قانع برضاء نفسه عنها ومراجعتها إياها .
أسلوبني في الشعر

ولعل أول ما يده الناظر في شعر هذا الديوان البعد
بألفاظه عن العمل والأغراب ، وبمعانيه عن الإغلاق
والاغراق والميل به إلى التبسط والتمهيد ، طلباً للاتصال

بكل نفس ، والدخول في كل قلب ، والتمثل لكل خاطر ،
ذلك لأنني أعد الشعر قطعة من النفس ، وأنا أتمثل كيان
النفس في رفقها وابتعادها عن العنف ، واتزانها حتى في
هيجها وجموحها ، فإذا كنت قد أصبت شيئاً من النجاح
في هذه الحياة فمردّه ما أخذت نفسي به من حب
الناس والتعجب إليهم ، واحتمال هفواتهم ، والتغاضي عن
زلاتهم ، واكتساب موداتهم ، في كرامة وإباء ، وفي غير
ملق أو رياء ، ولا ضعف أو استخذاء . ومن نظري
إلى الحياة نظرة كلها الثقة بالله وبالحق وبالأخلاق .
وأحسب أن المثل الأعلى للنفس هو ما قصدت إليه
في قصيدتي « نفس حرة »

« فله نفس حرة لا تهيجها
أداة ولا تفشى الخطوب لها سرا
إذا رضيت كانت على الناس رحمة

وإن غضبت لم تحمل الحقد والمكرا »
وعلى ضوء هذا القبس النفساني جاء شعري صورة
لعاطفتي ، بعيداً عن التكلف والتصنع ، فليس الشعر في

حسباني رياضة علمية، ولا مسائل كيميائية، ولا ألغازا
تحل أو طلاسم ومعميات تتعب في مرادها العقول،
وتكل عن فهمها الأذهان، وإنما هو معان وشعور
وعواطف، وأحاديث للقلب يبين عنها اللسان، فأين
من هذا كله المعاطلة، والأغراب والأغراق، وخاصة في
زمن تغلبت فيه النزعة المادية على كل عنصر من عناصر
الحياة، فمالت النفوس إليها ولم يبق من الجانب الأدبي
إلا بقية توشك أن تنضب فيذهب بنضوبها ريح
الأدب وريحانه، ولا خير في حياة لا يغذيها الأدب،
ولا خير في الدنيا إذا انقطعت فيها المودات وتحجرت
القلوب، وجمدت العواطف، وخمدت الشعور .
فقل لي ناشدتك الله بـم تغذي هذا الجانب الأدبي،
وبـم تقويه ونجتذب قلوب الناس إليه، أبا لأغراب
في اللفظ أم بالأغراق في المعنى؟ وما الذي يدفع
القارئ في هذا الزمن الذي توزن فيه كل دقيقة بما
يُجنى فيها من الثمر والجدوى، إلى إضاعة ساعات من
الوقت في قراءة قصيدة مستغلقة، وتفهم معان مستعصية؟

رأى في التجديد

وأحب أن أسجل هنا عقيدتي الخالصة في أن
الشعر العربي يجب أن تبقى الصلة قائمة بين ماضيه
العتيد ، وحاضره الجديد ، وأن يعنى في نسجه ونهجه
بمتانة الأسلوب ، وروعة الديباجة ، وإصابة المعنى ،
وسلامة الذوق ، ووضوح البيان . ولا مندوحة للشاعر
المتصل بالروح العربي والروح الغربي حين ينظم من
أن يتلمس كل هذه الدقة في التصوير وحسن الأداء
حتى لا ينحرف بشعره عن جادة العربية فيجىء به
نابي الصورة ضعيف الأثر في النفس ، بعيدا عن القرار
بالقلب والاتصال بالشعور ، وإنه إن جاء به على هذه
الصورة ، فخلق به أن يكون شعره - وإن أحسن -
مبائة حكمة ومعرض تمائيل وظرف علم ، وأين من هذا
- على جلاله - روح الشعر الصافي وإلهامه السامي .
واست في هذا الرأي عدوا للتجديد ، ولكني
أكره الطفرة ، وأحسب أن خير ما يخدم به الشعر

العربي تقرب ما بينه وبين غيره ، واحرص قبل كل شيء على النهج العربي ، مع تنويع أغراضه وفنونه ، وأخيلته ومعانيه ، تمشياً مع الزمن ، وحاجات العصر الذي نعيش فيه ، فيستطيع أدباؤنا بهذا وحده أن يفاخروا بشعر عربي مبدع ، وعصري متين .
ذلك ما دنت به وعملت له وأرجو أن أكون قد وفقت إليه .

ولقد حرصت على أن أنقل إلى القراء صبور كثير ممن تناولهم شعر هذا الديوان في مناسبات متنوعة ، ليكون أروح للنفس وأجمل للباطل وأدنى إلى القلب .



ولقد تمضل على ثلاثة من رجال البيان في هذا العصر - أمد الله عمرهم ونفع بهم - فحاء وأبائية جديدة على حسن قدرهم لصاحب الديوان ، وعلى جميل صنيعهم إليه . فأوحى الوفاء الصادق إلى الشاعر الجليل الأستاذ « خليل مطران » أن يملأ جيد هذا الديوان درة من درره الغالية فبعث بتحية كريمة حرصت على أن أنقلها إلى القراء

بخط يده تخليداً لما أثرته ، ووضنا بهذا الأثر الأدي التقيس .
وأني فضل الشاعر الكبير والكاتب القدير الأستاذ
« عبد الله عفيفي » المحرر العربي لديوان « جلالة
الملك » إلا أن يكتب بقلمه المبين مقدمة الديوان .
وكرم علينا الشاعر المبدع الأستاذ « محمود عماد »
فنظر في شعر هذا الديوان نظر الباحث الأمين ،
المتصل بنفسية صاحبه فكان لعمق فكرته وطول
صحبته ، ما زاده توفيقا في البحث ووصولاً إلى الحقيقة .

وإذا كان على أهل هذا العصر واجب يسعدون بأدائه
فهو الشكر لخالق هذه النهضة الأدبية الكريمة ، وباعث
الروح الفكرية القويمة ، ومحبي مدارس من ما أثر اللغة
العربية ، ومجدد مفاخرها ، ورافع أعلامها جلالة الملك
المعظم « فؤاد الأول » حفظه الله ، وحرس ولي عهده
صاحب السمو الملكي « الأمير فاروق أمير الصعيد » .

محمد مصطفى طه

أول مارس سنة ١٩٣٤



الأستاذ خليل مطران



الى الصديق الكريم الامام الكبير محمد علي بن المهدي

| | |
|---------------------------|----------------------|
| ابديت في ديوان شعره | فجملة سراة علمه |
| وكفى لك ما جد | لناس من سراة عمره |
| هل امر هذا الناس ان | هفت الآعين امره |
| تشاكل النزعات في الـ | دنيا ويختلف المحرر |
| ومع الابداء جده | ان تأت من تمثيل فكره |
| يا لطف ما اودعت في الـ | الفاظ من نقشات كره |
| كشفت من تلك المعاني | في الغر في لجام ذكره |
| كم ضاقت بجر لايحه | بها جتوت حدود بجره |
| ارب هو العنوان في الـ | ما ثور من آداب دهره |
| آيات نظمك احكمت | تفصيلا آيات نثره |
| عش ماتاء موفقا | ومرئيا بخلود ذكره |
| القاهرة في ٢٦ فبراير ١٩٤٤ | خليل مطران |



الديوان

مقدمة

بقلم الأستاذ عبد الله عفيفي

الشاعر المصري

محمد مصطفى المامى

الشعراء المصريون في العصر القديم

كان مما امتاز به الشعراء المصريون منذ انبثق فجر الشعر في مصر، بقلعة شاعر يتهم، وقوة انتباهتها لكل لمحة خاطرة، والكل بادرة نادرة، وفي كل موطن من الروية والبديهة، والحس والوجدان.

ولقد تقلبت على الشعر المصري حالات مختلفة من القوة والضعف، والصلابة والسماحة، والعروبة والعجمة، وما تزال هذه السجية أوضح سجايهم في الشعر : فلم تخلُ حادثة من حوادثهم، ولا مشهد من مشاهدهم،



الأستاذ عبد الله عفيفي (٣)



ولا منظر من مناظرهم ، ولا مجلس من مجالسهم ، ولا
مجال من مجالسهم ، من قصائد أو مقطعات أو
موشحات أو مواليات أو أزجال أو ما إلى كل ذلك من
فنون الشعر .

وما عهدنا مكاناً من الأماكن اجتمع فيه شاعران
أو شعراء وسنحت أمامهم سائحة تسترعى الأبصار
إلا تجاذبوا فيها الشعر بديهة وارتجالاً ، وربما ذاع أمر
تلك السائحة وما قيل فيها من الشعر عند من لم يرها
فتلوا فيها ، ثم لا تلبث أن تصير بعد أن يتجاذبها
الشعراء جميعاً حدثاً من الأحداث .

ومما نذكر أن الجليس بن الحباب - وهو من الشعراء
الذين أدر كوا الدولتين الفاطمية والصلاحية - كان يحمل
أنفاً كبيراً ، فقال فيه شعراء هذا العصر ألف قطعة من
الشعر ! هكذا يقول صاحب كتاب « فوات الوفيات »
وما عهدنا حدثاً من الأحداث العظام في الجاهلية
والإسلام قيل فيه هذا القدر أو نصفه أو جزء كبير منه .
لكل ذلك لم يترك الشعراء المصريون منشأة ناهضة ،

ولا بناء قائما ، ولا سبيلا موروداً ، ولا غرفة من الغرف ،
ولا طرفة من الطرف ، ولا تحفة من التحف ، إلا جملوها
بالشعر أو أرخوها بالشعر .

حتى الأُضرحة والزوايا والنواويس وسموها بالشعرا
وما فعل ذلك قبلهم شعب من الشعوب ولا أحد من
الناس .

الشعراء المصريون في العصر الحديث

وفي هذا العصر الحديث فترت الروح الشاعرة في
مصر وفي غير مصر من أقطار البلاد العربية ، فلم تبق
لها يقطتها اللاحمة ، ولا انتباهتها السانحة — لا لأن
الفطرة الشاعرة قد أدركها الوهن والهمود ، فانك ما تزال
تستجلى روح الشعر وطبع الشعر في كثير من الناس
وإن كنت لا تراهم يقولون الشعر أو يقرأون الشعر ،
ولكن أثقال المادة غلبت خفة الروح ، وعجيج الصناعة
حجب نور الفطرة ، وتولى زعامة الأدب في مصر وفي
غير مصر فريق من غير الشعراء لم يجدوا من أنفسهم
دافعاً لا يقاظ الروح الشاعرة ، فأقبلوا على الكتابة وتركوا

الشعر وشأنه، بل إن منهم من غص من منزلته وحرف
الناس عنه وجحد ماله في النفوس من أثر وثاقه
وسحر وجمال .

ولو أن هذه المنشئات التي نهضت، وتلك المبتدعات
التي ابتدعت، وهذه الأحداث التي طغت جاء بعضها في
غير هذا العصر لرأيت سيلاً هادراً زاخراً من الشعر
يقل بجانبه الموج المتدفع والوابل الفياض .

فالروح الشاعرة لا تزال على مانعها في المصريين
من شدة أسرو قوة تكوين، ولكنها تجد الصعاب
قائمة من زعامة غير الشعراء، فتسكن وتستنيم، ولو علم هؤلاء
أن الشعر في المحل الأعلى من الفنون الجميلة، بل لو علموا
أن الشعر يحوي محاسن الفنون الجميلة جميعاً لاقتصدوا
في هذا السرف، ولا تأدوا في هذا العنت، ولتمهلوا في
هذا الهجوم .

فالشعر موسيقى ورسم وتصوير وتمثيل، والشاعر
يجمع في شعره تلك الفنون ويكسوها — على قدر
ما يسر له — ديباجة واضحة الصفاء رائعة البهاء .

وإذا كان العرب يبتهجون بظهور الشاعر أكثر مما كانوا يبتهجون بالملك الطارف والنصر المبين ، لأنه ينافع عن أحسابهم ، ويزود عن أقدارهم ، ويزيع محامدهم ، ومفاخر آبائهم ، فإن من حقنا أن نبتهج بالشاعر أكثر مما كانوا يبتهجون ، لأننا ندرك من فلسفة الشعر وحقيقة الشاعر أكثر مما كانوا يدركون .

فالشاعر أثر من آثار الانسانية النبيلة السامية ، والشعر مظهر من مظاهر النفس المشرقة الساطعة ، والشاعر الذي لا يكون كذلك ليس بشاعر ، والشعر الذي لا يكون كذلك ليس بشعر .

الشاعر محمد مصطفى الماحي

ولقد عرفت الشاعر « محمد مصطفى الماحي » فعرفته شاعراً بسمته وهيئته ، وطبعه وفطرته ، وروحه ومادته ، وبديته ورويته ، وخياله وحقيقته — عرفته بهؤلاء جميعاً قبل أن أعرفه شاعراً بلفظه وقوافيه . فلما سمعت شعره مبادهة ، وقرأته على مهل علمت أن هذه الخيال الصادقة كالبرق يتبعه المطر ، والزهر يعقبه النمر .

والشاعر « محمد مصطفى الماحي » يقطب الشاعرية، منتبه
الوجدان، دقيق الحس، للاح النظر، قوي العاطفة، فهو
من هذه النواحي شاعر مصري يصل ما بينه وبين أسلافه
السابقين بسبب متين. وإنك لتقرأ شعره فتجد صورته
وصورة ما يحيط به واضحة جلية لا يعتورها نقص،
ولا يشوبها كلف، ولا يزيد لها زخرف أو تمويه، وفي
ديوانه الذي بين يديك تجد صورة الحب، وثورة العاطفة،
وسورة الشباب، وزهوة الأمل، ولوعة الحزن، وشكوى
الزمان، ومساجلة الإخوان، وفيه ذكرى الحوادث
العامة، ونقد لحالات الاجتماع، وفيه ما شئت من آثار
القوة الشاعرة، والقوة المفكرة.

وقد ألهمته روحه المصرية، وفطرته المصرية، وشاعريته
المصرية، ذلك القول المستفيض من حديث الأخاء
والإخوان، فقد كرم إخوانه أحياء وبكاهم أمواتا أكثر
مما كرمهم غيره وبكاهم، وذلك مما يذكرني بالشاعر
البحثري، فقد كانت مرأثيه أندى على القلب من
مدائح، فسئل في ذلك فقال: نحن قوم غاب وقاؤنا

رجاءنا . ومن عرف وفاء الشاعر « محمد مصطفى الماحي »
لا يستكثر عليه أن ينظم فلذات قلبه في رثاء الأصدقاء
وغير الأصدقاء .

ومن ذا الذي يستمع قول الشاعر « محمد مصطفى
الماحي » في رثاء صفيّة عزيزة عليه :
« أخت البدور - وكنت أبهى منظرا
وأجل حسنا - هل يحين إياب ؟

لك في فؤادي صورة لم يمحوها
عادي الزمان ، وصرفه الغلاب
لولا سكوتك لم أصدق ناعيا
ولقلت هذا ساحر كذاب

عودي تري ما ساقه صرف الردى
لى ، فانطوى أمل ، وضاع شباب
ضنت بك الدنيا عليّ وطالما
غرّ المسهد برقها الخلاب «

ويستمع قوله في الوفاء

« إذا تباعد جسما صاحبين فما
في ذلك نقص لودّ ضم روحين
بين القلوب اتصال في تباعدها
نور الوفاء يزيد الحب ضعفة-ين
كم ألف الحب من قلبين فائتلفا
به ، وقسم روحا بين جسمين »
من ذا الذي يستمع هذا وذاك وأشباههما ولا يرى
فيه أثر الفطرة الصافية الوفية في الشعر .
نغبط إذن بظهور ديوان الشاعر المصري « محمد
مصطفى الماحي » ونعده حلقة من سلسلة الشعر المصري
وثمرة من ثمرات الأدب المصري ، وإن رابطة الأدب
العربي لتعزّ بأحد شعرائها الممتازين وتفتخر به وتعدّه
ذخراً للوطن العربي ينعم من أدبه بالثمر الجني والخير الكثير .
الزيتون في ٨ مارس سنة ١٩٣٤

عبد الله عفيفي

المأحي

موظفا وضاغرا

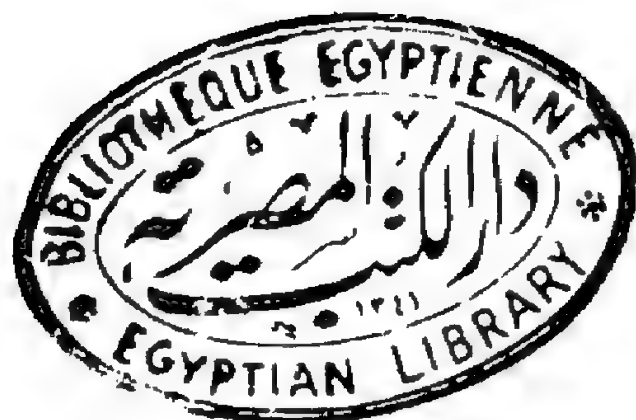
دراسة بقلم الأستاذ محمود عماد

الشاعر

الشاعر مشرع الطبيعة الملهم ، يحكم بأقانيصها العالية
في كل ما يعرض له من قضايا الكون ، دون تحيز أو
محاباة . ومن ثم وجب أن يكون لحكمه من التقديس
ما لحكم القاضي بالقوانين الموضوعية . فإذا كان حكم
القاضي يكتسب حرمة من الوالى أو السلطان الصادر
باسمه ، فأولى ثم أولى بحكم الشاعر أن يكتسب حرمة
من اسم الطبيعة التى يحيط سلطانها بكل سلطان .
وإذا كان القاضي يقصر أحكامه على القضايا النظرية
التي تحدد علاقة الانسان بالانسان ، فان الشاعر يرسل
أحكامه عامة شاملة حتى تتناول علاقة الأحياء جميعا
بالكون ، وما وراء الكون .



(٢) الأستاذ محمود عماد



وذلك لأن قانون الطبيعة الذي يرجع إليه الشاعر في أحكامه أصدق وأخلد من قانون القرية أو الولاية الذي يتغير ويتشكل تبعاً لهواء الساعة ومقتضياتها . ولأن بديهة الشاعر التي يطبق بها هذا القانون أهدأ وأقوم من بديهة غيره . فان الطبيعة أعادت فيه لهذا الغرض . الشاعر والعمل

وليس من المستغرب بعد ذلك أن يكون الشاعر موفقاً في السير بكل عمل يزاوله ، وأن يبلغ به حد الكمال الذي تنقطع دونه همة سواه . فهو إنما يباشر عمله بتلك البديهة الملهمة ، التي تستطيع الوصول إلى الكمال من أقرب سبله ، وأقلها نفقة . وما الكمال إلا غاية الشاعر التي لا يرضيه دونها غاية . والتي يجشم نفسه ووجدانه الدنوّ منها وإن حالت دون ذلك حوائل من المادة .

هذه حقيقة ربما خفيت ، بل هي جدد خافية ، عن الأذهان السكيلة . فقد رسخ في طين هذه الأذهان ، من أزمئة بعيدة ، شبه عقيدة ، أن الشعر يشغل الشاعر عن أن يؤدي عمله على الوجه الكامل ، وأنه رجل خيال

أكثر منه رجل حقيقة . مع أنه لم يتعلق بالخيال مرة
إلا ليصل على أجنحته إلى الحقيقة التي يفنى في طلبها
أيامه .

وكان من أثر هذه العقيدة البليدة أن انتساب كاتب
هذه السطور إلى الشعر حال - في أول عهده بالوظيفة -
دون أن يُندب لعمل معين . وكانت حجة الرئيس
المعارض على المقترح أني شاعر ! وأن الموظف الكفء
لوظيفته لا يصح مطلقاً أن يشغل نفسه بالشعر ، وإلا
صرفه الشعر عن عمله !!

ولو علم ذلك المعارض أن الشعر نتيجة لازمة لاستقامة
البدية ، واتزان العقل ، وسلامة الذوق ، وصدق
النظر ، وأن الشاعر يكون شاعراً في عمله كما هو شاعر
في قوله . وأن غايته مما يقول ويعمل هي الكمال وحده
لعلم أنه أساء إلى ذلك العمل بمقدار ما أقصى الشعر
عنه . ولاكن من أين له أن يعلم ذلك وهو غير شاعر ؟
ولا يصح في فهمه دليل على كفاية الموظف إلا أن
يكون أداة غير عاقلة ، يربطها إلى مكتب ، ثم يوحى

إليها أن لا ترى ولا تسمع إلا بعينه وأذنه ، وإن
كانت عينه عمياء ، وأذنه صماء !!
أما أن يكون الموظف كائناً حياً ، له عقل وإرادة
يسموان على إرادته وعقله ، ويصرفان العمل إلى
وجهة هي أجدى وأنفع من وجهته ، فهو في عرفة
موظف غير كفء لوظيفته . وما كان يصح أن يكون
لمثل هذا المعارض عرف ، لولا أن يفوتنا أن نتخيل عرفاً !!
إن الشعر لا يشغل الشاعر عن عمله ، بل ربما كان
الأمر على النقيض من ذلك ، فقد يشغل العمل الشاعر
عن قرض الشعر . وأقول عن قرض الشعر ، لا عن
الشعر نفسه ، لأن الشعر جزء من بنية الشاعر ، لا ينفصل
عنه وإن لم يقل شعراً ، فتراه ماثلاً في حركاته وسكناته
بل تراه ماثلاً في هواجس يقظته ، وأحلام نومه .
الماحي موظفاً

وأصدق مثل نبر به ما نقول ، الأستاذ « محمد مصطفى
الماحي » صاحب هذا الدوان . فقد تولى عمله
الحكومي ولما استتم بعد العقد الثاني من عمره

وأُسند إليه بطبيعة الحال منصب صغير ، شأن كل
موظف ناشئ ، وكان «الماحي» يومئذ يعالج نظم الشعر
وكان يصح - لو لم يكن شاعراً - أن يظل موظفاً صغيراً
إلى اليوم كبعض لداته . وكان يصح - وهو شاعر -
أن يمني برياسة جاهلة كالتي نحن بصدد ها ، لا تقدر
مواهبه قدرها ، ولا تشاء أن تنتفع بها ، فيلبث قوة
معطلة ، لا من يعرفها ، أو يشعر بوجودها . ولكن
شاعرية «الماحي» من جهة وما كان لها من أثر في صقل
خلقه وتوجيهه إلى كل نفس . وحظه الحسن من جهة
أخرى ، أفسح له الطريق إلى النجاح ، فظفر في
مراحل عمله برياسات فطنت إلى قدرته وكفايته ،
وما زالت ترقى به في مدارج الوظيفة حتى أصبح اليوم
قوة رئيسة من قوى الرأي والعمل . وأسندت إليه
مناصب مجتمعة قد ينوء بحملها أفراد من غير طرازه ،
فما كل موظف من هذا الطراز الأول .

ولا أقول إنه لا قدرة ولا كفاية لعامل إلا إذا
كان شاعراً . ولكني أقول إن الشاعرية خير ضمان

لها . لأنها تنشد الكمال في كل ناحية من نواحي الحياة .
فلو أن الشعر يشغل الشاعر عن عمله لما سجل « الماحي »
الشاعر هذا الرقم القياسي للموظف المجد . ولا يمكن قد
يشغل العمل الشاعر عن قرض الشعر . كما حدث « للماحي »
نفسه . فان إخلاصه لعمله جعله يكرس له كل وقته
حتى جاز على وقت راحته . فكثيرا ما رثى قابعا وراء
مكتبه في الوزارة إلى ساعات متأخرة من الليل . باحثاً
منقباً في ألفاف الأوراق وأضابيرها . ولذلك لم يظفر
الشعر منه إلى اليوم إلا بهذا الديوان .

شعر الماحي

في عالم الأدب اليوم فريقان يتناظران . فريق
يتشيع للأدب القديم ، فينحون في شعره مناحي العرب
وينظم بأساليبهم ، حتى ليغلو فيستخدم في نظمهم
مفردات غريبة كانت تستخدم في العصر الجاهلي أو
المخضرم . وحبته في ذلك أنه يعمل على إحياء هذه
المفردات ، زيادة في ثروة اللغة العصرية .
وفريق آخر ينزع إلى التجديد في مناحي شعره

وأساليبه . ويرى أن موجة التحول التي اكتسحت
كل مظهر من مظاهر الحياة القديمة ، لا يمكن أن
تبقى على الشعر القديم وحده . لأن الشعر سجل العصر
الذي يقال فيه .

واسنا الآن بسبيل تفضيل فريق على فريق ،
ولكننا بسبيل أن نتعرف موقف «المأحي» الشاعر منهما
والذي نراه أنه لم يتحيز إلى فريق بعينه . ولكنه
وقف في منتصف الطريق بين الفريقين واتخذ له بين
الأدبين خطة وسطا . قال

« كم في القديم جديد الحسن مؤتلق

يوليك من قسما الحسن ألوانا

إما بعثنا - على الأيام - جـدته

أوفى على جدد الآداب ميزانا

وكم جديد نعمنا من نضارته

في أبهج الروض أطيارا وأفنانا

كلاهما تملا الدنيا محاسنه

وتستجد به الآداب إحسانا »

الصفة الغالبة فيه

ولم يحىً توسطه بين الأديين عن عمد ، ولكنه جاء من وحي الطبع والغريزة . وذلك لأن الصفة الغالبة في طبعه هي « الاعتدال » . فلا تكاد تراه متهاونا متراخيا في أمر ، كما لا تكاد تراه ثائرا متطرفا فيه . وإن قصيده « نفس حرة » لتعبر عن ذلك أحسن تعبير فهو في كل حالة من حالاته شديد التحفظ ، مالك قياد نفسه ولسانه جميعا . وهو في ذلك أقرب إلى خلق رجال السياسة ، وإن كان بحكم وظيفته أبعد الناس عن السياسة .

ترى هذا الاعتدال واضحا كل الوضوح في أسلوبه . فقد نبأ به عن غريب العبارات وحوشيتها ، كما نبأ به عن ساقطها ومهلها . فجاء مشرق الديباجة ، حلوا المأخذ يبين الغرض ، موسيقى النبرة ، حتى ليجد فيه الملمحن مادة خصبة لألحانه وأغانيه .

ولو أخذنا برأي القائلين إن الشعر أسلوب فحسب ، لكان شعر « الماحي » في مكانة يشرئب إليها كثيرون من معاصريه .

كما أن الاعتدال واضح في مناحي شعره ومعانيه .
فهو يتجنب الاستكناه والتقصى . ويعمد إلى الاجمال
والقصـد . حتى في المواقف التي تحفز العاطفة وتستفزها
كالغضب والشكوى والاشفاق وما إليها .
ولولا أني أعرف في طبعه هذا الاعتدال لقلت إن
أغراض شعره لم تؤثر فيه تأثيرا بالغا . وإنه لم تصل
به عاطفة الحب - مثلا - إلا إلى حد التسلية وترجية
الوقت .

دخلت عليه مرة - أثناء طبع ديوانه هذا - وكان
يعيد النظر في قصيدة « اليتامى » . فسألني رأئي في
الاحتياـل على إحلال كلمة « عتب » محل كلمة « شدة »
في البيت الآتي :

« لا تنكروا شدة في القول أعلنها

فأنها زفـرات النفس تضطرم »

لأنه توهم في كلمة « الشدة » جرحا لشعور الأغنياء
وإن بخلوا على اليتامي المعوزين . فقلت له بل أرى أن
تبقى الكلمة على أصلها . لأن الغني الشحيح لا يعالج بالعتب ،

وإنما هو خليق باللعنة الخالدة !!

يمثل هذا الاعتدال عالج «المأحي» الشاعر أغراض
شعره، حتى ما كان منها لا يعالج إلا بالشدة والاغلاظ
في القول . فتراه لا يقول لصديقه العاق ، الذي خان
وده ، وجعد صنيعه ، إلا هذه الايات الرفيعة :

« فيا صاحباً ما سوءته ثم ساءني

وأصبح حتى عنده وهو ضائع

لقد كنت إن أخفقت سعيًا وجدتي

لتبلغ - ما قصرت عنه - أسارع

لك الله ما هذا الجفاء الذي بدا

ألم يك لي فيما حبوتك شافع ؟ »

وإذا تنكرت له الحبيبة ، بعد أن ناط بها رجاءه ،

وهجرته لغير ذنب جناه ، لم ينتقم لنفسه منها بأكثر
من قوله :

« وكم موقف للعتب بيني وبينها

وكم هجرت عمدا ، وكم أخلفت وعدا

أطيع وتعصى ثم تنهي فأنتهي

وقد وثقت أني خلقت لها عبدا

وما أنا بالزاري عليها وإن جنت
على وسامتني القطيعة والوجد
حتى إذا توفي الله هذه الحبيبة بعد ذلك . لم يشيعها
إلا بعشرة أبيات هادئة رزينة على ما بها من لوعة وروعة
ودقة حس « كوكب هوى » .
وهكذا لم يكذبني « الماحي » الشاعر اعتداله ورفقه
إلا في قصيدتين اثنتين ، رثى بهما طفلة له افترطها في
سن باكركه « إلى روح ابنتي » و « الذكرى » ، حيث
غلبه فيهما الحزن فبكى حتى استبكى . وهذا يدل على أن
عاطفة الأبوة تغلب فيه كل عاطفة أخرى .
أغراض شعره

نظم صاحب الديوان شعره في أغراض متنوعة ،
كالغزل ، والاجتماع ، والعتاب ، والرثاء ، والشكوى ،
والمناظرة ، والوصف ، وغيرها . وأكثرت نظم في الغزل .
وأقله في الوصف ، وإن من يحصي هذه الأغراض لا يجد بينها
ذلك الغرض الغالب ، الذي استغرق كثيراً من أشعار
معاصريه ولم يفرز منه بقصيدة واحدة مستقلة . وهو

السياسة . على كثرة ما توالى على البلاد من أحداثها المختلفة .

وقد يخال القاريء - لأول وهلة - أن صاحبنا جامد العاطفة من ناحية وطنه . لا يجزع لمصابه . ولا يهتز لرفاهته .

والكن من يفتن إلى دقة مركزه - كموظف ورب أسرة - لا يبخل عليه بشيء من الاعتذار .

على أن «المأحي» الشاعر وإن لم ينظم في الوطن من حيث هو أحداث سياسية . فلم يفته أن ينظم فيه من حيث هو وطن . وإن في قصيدته الممتعة «قصة أحسن الاول» من الأبيات العريقة في الوطنية . ثم إن في أبياته «إيه يا مصر» وفي إهدائه ديوانه إلى وطنه . وفيما انطوت عليه قصيدتا «تعاون الشباب» و «الأجنحة المتكسرة» من اللفات الیقظة ، والهزات الوطنية الصادقة ما ينهض دليلا على أن «المأحي» قوي الصلة بهذا الوطن . كذلك أسقط «المأحي» من أغراض شعره غرضين ظلا غذاء الشعر العربي دهرًا طويلًا ، حتى أصيب

منهما بتخمة كادت تؤدي به . لولا أن كتب الله له
السلامة على أيدي شعراء النهضة الحديثة . الذين
اتجهوا به إلى أغراض هي أقرب إلى صميم الحياة ولباها
وهذان الغرضان هما (المدح والهجاء) .

وأن في ذلك لدليلا على استقلال رأي « الماحي » الشاعر
واعتمادال مزاجه . وأنه لا يسير الأدب القديم أو
الجديد الا بمقدار ما يرضي ميوله الخاصة لا ميول الناس .
فاذا رأيناه مع القدماء في قصائده « يا ساري البرق .
ولن أنسى . وأنة مسهد . وأنشودة الحب . ووقفه
بين أطلال » ثم رأيناه مع المجددين في قصائده
« قصة أحسن الاول . والشعر والتمثيل . وتعاون
الشباب . وميشيل . واليتامى » أكبرنا فيه رأيه
وشاعريته . ولم نتشكك في صدق عقيدته ونزعتة .

وأحسب المجال لا يتسع لأن ندرس من نفس
الأستاذ الماحي وشعره أكثر من هذه الدراسة الموجزة .
فلنترك لقارىء ديوانه تقصى ما أجمعنا وتلمس ما أهملنا

محمود عمار

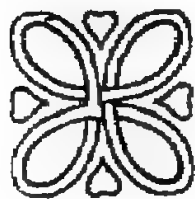
ياسارى البرق

ياسارى البرقِ هل للشوقِ من هادٍ
وهل لمضى الهوى والشوق من قادٍ
أشكو إليك ، وما الشكوى بمجديةٍ
إلا شامة أعدائي ، وحسّادي
مألى والحُسب ، أعتني مَذاهِبُهُ
وسبأ حالي حتى ملّ عُوادي
إن غرّد الطيرُ أورى النارَ في كبدي
أو هبّت الریحُ أذُكتها بإيقادِ

يا آلَ لمحّين ، ماذا في الغرامِ لقُوا
من الهوانِ ، ومن تقطيع أكبَادِ ؟

إذا طوى نفسه طاورٍ على أمل
لم يحزن غير الأسي من دهره العادي
أو شامَ برقَ النى والحسن أخلفه
وآبَ منه بابراقٍ وإرعاد

فأبلغ القومَ حالي إن لقيتهم
وقلْ نركتُ عليك ، سقمه باد
واطلبْ - إذا اسطعت - منهم حسنَ معتبة
حتى تبلى بها من غلّة الصادي
سلمتَ يا عمّد أحبابي - وإن هجروا -
ولا عداك سحاب رايح غاد



الحزين

يا ساعةً مرّت - كأن لم تكن -
عودي فأن النفس لا تقنع
هل كنت حُلماً طارقاً في الكرى
كلا ، فعين الصب لا تم جمع

أو كنت ضوئاً بأن ثم اختفى
أو كنت برقاً في الدجى يلمع
يا ساعةً بلغتُ فيها النى
حيالكُ عني الصيبُ المترع

شفيتُ مني غلة طالما
قد كنتُ أروها فما تقم
وعدتُ أستبقيك ، لكنني
أعلمُ أن الدهر لا يسمع

يا ساعة الوصل ، ومن لى بها
ولم يعد في نيلها مطمع

فارق من أهوى على غرة
ففارق الأنس به أجمع

والهف قلب حن شوقاً له
ولهف عين لم تزل تدمع

ولهف نفس فاتتها حظها
فهو — طوال الدهر — لا يرجع

تعتسا لهذا الدهر من صاحب
يدأب في تفريق ما يجمع



ريحانة القلب

ريحانة القلب هل وعدتُ نَسْرُ به
فقد تعذبَ بالمجرانِ بيادينا
هل كنتِ إلا نعما فآتتا ومضى
أو كنتِ إلا شذى مارفٍ يحينا ؟
نأيتِ عنا ، فلا والله ما هدأتِ
نفس ، ولا رقاتٍ عينٌ لبا كينا
لا تسلميني إلى هجرٍ شقيتُ به
فإنما الهجرُ داءٌ للمحينا
وواصليني فما في البعد منفعة
غيرَ الشامةِ فينا من أعادينا
أو يكشفُ الله عن قلبي لبانَ هوى
هياتِ أو فيه إيضاحاً وتبيناً
هوى تمالك مني كلَّ عاطفة
فكدتُ أحسبه من لطفه - دينا

مناجاة الفجر

— ١ —

يا فجرَ ليَليَ التي لم أجمعِ
أين الرقادُ فقد نأى بي مضجعي

أبيتُ قاسي القلبِ فيكَ منعماً
وأبيتُ مضطرباً الحشا والأضلع

وتدلولُ ليَليَ التي قضيتها
مضني الجفونِ ، حليفَ شوقٍ موجه

وللهللا قصُرتُ ليالٍ قبلها
ذقتُ النعيمَ بها ومنْ أهوى معي

يا فجرُ ، هذا البدرُ غاضٍ ضياؤه
وأرى صباحَ غدٍ وشيكَ المطلع

كم فيك من إغفاءة لوناؤها
حمدتك عينٌ معذبٍ لم تهجع
الله في مهجٍ يقطعها الأسى
لولا الهوى يا فجرٌ لم تقطع
هدأت قلوبُ الناسِ إلا واحداً
يلوى به ومضُ البروق اللامع (١)
وغفت عيونهمو سوى عيني التي
سهدت ، وأنجدها عصيُ الادمع

يا فجرُ صاح الديكُ وابيضُ الدجى
ومزار من أهوى بعيد الموضح
لا طيفه دان ، وكيف به ولم
أغض جفوني أو أغض مدعي

(١) الوى به الدهر أهلكه

إن أنت لم تهب الرقاد ولا المنى
فهب البيان أو أدعه لي أبدع
ما بال من أخذ الفؤاد رهينةً
غَلَقْتُ لديه رهينة المستودع (١)
أشكو وما تجدي الشكاية الذي
بسوى هوان محبة لم يقنع
لا سره بادٍ ، ولا حُبِّي له
وإي ، ولا عهدي له بمضيّع
عذب الهوى حيناً كأصفي مشرع
حتى وردت فكان أ كدر مشرع
وحسابته سهلاً فلما جثته
ألفيته صعباً عسير المطلع

(١) شاق الرهن ثبت في ملك المارتهن .

وامهجتني وأنا الذي أهملتها
لشفار منبت حامي المقطع
وامهجتني وأنا الذي أطعمتها
في وصل مشهور الملاحه مطعم
يا موريا قلبي الأسمى ، لا تنسني
وصن العهود فلست بالمتصنع
خفقات قلبي موشكات أن تترى
وأنحس — منذ جفوت — فانظر واسمع
الك أن تعذب قادراً ، وعلى أن
أدع الملامه لا تمر بمسعى



تعاون الشباب

(دعت جماعة من شباب مصر الى مشروع اقتصادي
أسسته (مشروع تعاون الشباب) وافتتحت مشروعها
بحفلة أقيمت في ١٤ مارس سنة ١٩٣٣ بسينما فؤاد
ودنى الشاعر إلى استشارة هم الشباب وحفز جهودهم
إلى العمل فألقى هذه القصيدة :)

لهفـةً نفسى متى يكونُ التلاقى
لمحبٍّ يذوقُ مرَّ الفراقِ
هاجـه الشوقِ والحنينُ لماضٍ
عاشَ يصبو لحسنه البراقِ
ذكرياتٌ تشوقُ نفسَ المعنى
حافزات لقلبه المشتاقِ
كلما مرَّ - من صباها - نسيم
هاج شوقا بقلبه الخفاقِ

لم يُورَقْ جفونهَ حبُّ ليلي
أو يُذِلُّ في الهوى عصي الباقي

لم يُطِيلْ ليله حبيبٌ نجى
فأراه مصارعَ العشاق

إنما هاجه حنينٌ لمجدٍ
وجلالٍ على التقادم باق

مجدٌ مصرٍ وما رأينا كمصر
بَسَلَتْ في الرقي غايَ الدباق

نشرت راية الحضارة في السكو
نِ وضأت به أوانَ المحاق

وجديرٌ بنا تذكُّرُ عهد
كان عهدَ السمو والاشراق

يا بني مصر دعوة من أبي
 ظل في حيرة وفي إشتاق
 وجاء الغرب في ائتلاف وجد
 بينما الشرق سادر في الشقاق (١)
 ورأى الغرب يدفع الشرق للذ
 ل ويضفي عليه ثوب النفاق
 حدثوني يا قوم عما جني الشر
 ق وما بات من بنيه يلاقي
 بلغ الداء في النفوس مداه
 هل لمرضى النفوس من إفراق ؟ (٢)

(١) السادر الذي لا يبالي ما يصنع ، وتكلم سادرا أي
 غير متثبت في كلامه .

(٢) أفرق المريض من مرضه أفارق ويرى

ليس في الشرق غير حلو الأمان
من كنوز تزكو على الإنفاق
ليس في الشرق غير ذكرى وعود
وكلام يدار في الأشداق

برز الغرب في المنون وفي العاد
سم فوافي بالمعجزات البواق
فيه من سَخَرُوا الرياح رُخاءً
وسبيلُ الرياحِ صعبُ المراق
فيه من ذلّوا البحارَ وراحوا
يطلبون النزالَ في الأعماق
فيه من مهدوا الجبالَ وشقوا
في الرواسي خوافي الإنفاق

فيه من أنطقوا الجماد ففتى
واستثار السموع في الآفاق

أئما نامة يرددها الصو
ت حفيفا تذيع في الآفاق (١)

ليس من صنعة الشياطين في الار
ض ولا كيد ساحر أفاق

أترى الغرب فيه ما ليس في الشر
ق فنال الغايات باستحقاق ؟

أترى فيه من مضاء وبطش
منذراً للكماة باسترقاق ؟

أترى فيه من ذكاء وعقل
ما يرد الشرقي دون اللحاق ؟

أُتِرَى اللهُ خَصَّهُ بِمَزَايَا
مَا حَوَى السُّكُونُ مِنْ مَعَانٍ دَقَاقِ
ذَاكَ وَهَمٍّ سَرَى بِغَيْرِ دَلِيلِ
وَحَدِيثٍ أَرَاهُ مُحَضٍّ اخْتِلَاقِ
ذَاكَ حَكْمَ التَّارِيخِ لِلشَّرْقِ مَذْكَا
نَاقِ مَقَرِّ الْعُلُومِ وَالْأَخْلَاقِ
وَأَرَاهُ نَضًا ثِيَابَ التَّرَاخِي
وَنَبَا جَفَنِهِ عَنِ الْإِطْرَاقِ
عَرَفَ الْعَيْشِ غَيْرَ يَأْسٍ وَلَهْوٍ
وَحَوَاشٍ مِنَ الْكَلَامِ رَقَاقِ
وَرَأَى مِنْ تَحْكُمِ الْغَرْبِ فِيهِ
سِرَّ مَا ذَاقَ مِنْ شَدِيدِ الْوَثَاقِ
فَرَمَى قَيْدَهُ وَشَدَّ قَبْوَاهُ
مَسْرَجَاتٍ ، فَأَذْنَتْ بِانْطِلَاقِ

قام من منشأته (بنك مصر)
راسياً كالجبال رحب النطاق

ليس كالمال من حياة لشعب
أي شعب سما مع الإيلاق

قد رأيتم بالأمن ما صنع القر
شُ وما مدّ من ظليل الرواق (١)

بارك الله في جهود شباب
بيديها مفاتيح الإغلاق

(١) مشروع القرش مشروع اقتصادي قام به جماعة من الشباب وكللت مساعيهم بالنجاح ، وكان عماده تبرع المضري بقرش واحد ، فتجمع من المال ما أنشئ به مصنع (الطربوش) وقد افتتحت أبواب المصنع وتداولت الأسواق مصنوعاته في ١٥ ديسمبر

سنة ١٩٣٣

عرفوا نعمة التعاون في الخيب
 ر فوافقوا به على ميثاق
 فاحمدوا سعيهم وشددوا قواهم
 ما أبر اليقين من مصداق
 البدار البدار للفضل والمجد
 مد فهذا الميدان للسياق
 أي عارٍ لمصر يا قوم لو آ
 بت جهود الشباب بالإخفاق
 يا سُرارة البلاد هيّا إلى الحج
 مد فبئس الحياة في الأطواق
 يا شباب البلاد هذا مجال
 مستطاب للأكرم الأرزاق

فانشدوا الافتصاد واسعوا إليه
واحملوا عبأه على الأعناق
يا شباب البلاد هيا إلى الج
د وزكوا جهودكم بالوفاق
إن يكن في الغداة عيد جهاد (١)
فأضيفوا إليه عيد اتفاق
أنتمو عدة البلاد وحصن
لبنها من المذلة واق
لا تراعوا ففي البلاد كرام
لن يضمنوا بالفيض والابغداق
واغنموا بالولاء عهد مليك
لم يزل عهده حليف ائتلاق

(١) يشير الشاعر إلى عيد الاستقلال وموعده ١٥ مارس
وهو اليوم التالي لليوم الذي اقيمت فيه الحفلة



میشیل بعد أن صار رجلاً (٥)



ميشيل

« نشرت الصحف في سبتمبر سنة ١٩٣٢ أن فتاة تدعى « هيلين » من مدينة الفشن — وكانت زوجاً لقس تحولت إلى فتى تام الرجولة ، فنظر المجلس الملي في أمرها ، وحكم بالفصل بينهما ، فتخلت « هيلين » عن شخصيتها النسوية ، وارتدت زي الرجال ، وتخيرت اسم « ميشيل » فوجه الشاعر إليه هذا الكتاب المفتوح يداعبه فيه ، ويعالج به حال النساء والشباب في هذا العصر : »

« ميشيل » خبرني - بربك - صادقاً

أي العهود لديك أسعدُ حالا
عهدُ الأنوثة ، وهو عهد ناعم
قد كنت فيه تَجَرَّرُ الأذيالاً
أم حين قاسمت الرجال حظوظهم
وغدوت فيهم قائلاً فعلاً

إحدى العجائب ما أتيت ، ولم تزل
شئ العجائب يئنا تتوالى

« ميشيل » لا تعجب إذا ألفيتنا
في حيرة ، نستخير الأجيالا
ماذا نقت من الأنوثة بعد ما
مدت عليك من النعيم ظللا
فارقت ماضيك الذى صاحبه
ردحا ، فكيف رضيت عنه زوالا ؟
كالغصن كنت ، ثنيا ولدونة
كالبدري كنت ، ملاحه وجمالا
كم افته لك - كالغزال - وشيقة
سبت العقول ، وهزت الأبطالالا

كم أهدقت بك أعين مشتاقة
شهدت صدوداً مضنياً ، ومطالاً

كانت مني أهليك حيناً أن تري
أمّا رؤوما تنجب الأشبالا

وتحس عطف بنيك حين تحوطهم
فلم انتيت تخيب الآمالا ؟

ولم انصرفت عن العواطف طالبا
ما بين معترك الحياة نزالا

ولم ارتضيت عن النعيم تحولا
وعن الهدوء مسقة ونضالا

وخلعت ثوب الدل وهو محجب
للغانيات ، فهل مللت دلالات ؟

هلا رعت ذمام من أوسعه
بعد المودة والوفاء ، ملالا
فركته ينقى تشدد دينه (١)
خدن الكتابة لا يجيب سؤالا

أتراك قد أبصرت ما آلت له
بدع النساء غواية وضلالا
ورأيت أخلاق الحسان تبدلت
فقد الحرام - منى - رغب حلالا
وغدا الحياء عدوهن تبذلا
فازددن منقصة وسؤن مآلا

(١) يشير إلى التقاليد الدينية التي لا تبيح للقس الزواج .



فَأَيْفَتَ صَحْبَتَهُنَّ فِيمَا جِئْتَهُ
وَشَدَّذْتُ - عَنْ يَلِئَاتِهِنَّ - رَحَالَا
وَحَسِبْتُ أَنَّكَ فِي نَحْوِكَ الَّذِي
كَابِدَتْهُ سَتُكُونُ أَنْعَمَ بِالَا !



هِيَهَاتَ مَا مَنَيْتَ نَفْسَكَ مِنْ مُنِي
سَتَرِي حَقِيقَتَهُنَّ - بَعْدُ - خِيَالَا
سَتَرِي لِدَاتِكَ فِي شَبَابِهِمْ غَدَا
يَسْتَمِرُّونَ الذَّلَّ وَالْإِقْلَالَا
شَبَا عَلَى تَرْفٍ فَإِنْ يَنْزِلُ بِهِمْ
خَطْبٌ شَكْوَهُ وَأَعُولُوا إِعْوَالَا
زَانَتْ مَعَاصِمَهُمْ أَسَاوِرُ وَابْتَغُوا
- مِنْ دُونَ رِيَّاتِ الْحِجَالِ - حِجَالَا

ذارت عزائمهم وصوح نبتهم
ومضوا إلى درك الشقاء عجّالا
فاستقبل العهد الجديد بعزيمة
تستسهل الآلام والأهوالا
ولعلّ عنصرك القوي مهذب
من بات — في لذاته — يتغالي
وليهنّ من يشكون ضعف شبابنا
أن النساء — هنا — انقلبن رجّالا
وليحذر القوم الذين بغوا فقد
ضرب الإله لنا بك الأمثالا

ميشيل حسبك من أمورك وإعظا
لم تبق حالك في الزمان محالا

هل من معتبر

وجدت من يخبرُ يا سائلي
عن الهوي أو شغله الشاغلِ
لا عاصمٌ منه ، ولا مسعفٌ
فيه ، ولا حانٍ على تاكل
كم فيه أهوالٌ تضرُّ الفتي
أخفها سوء أذى العاذلِ
وكم هوانٌ ذاقه ذو الهوي
فعاش عيشَ الأُنكد الذّاهلِ
في ذِمّة الأَشواق آلامه
وما يلاقى من أسي قاتلِ
لا صبره عونٌ على وجدّه
أو همه — ما عاش — بالراحلِ

واعجباً للمرء في كبره
يَذِلُّ للمستضعف الصائل
ويبذل الروح فداء له
وهو الشحيح الكف بالنائل
لو كان يدري ذو الهوي أنه
ومن سباه، لردى شامل
وأن ما يلقاه من غبطة
ليس سوي طيف كري زائل
وأن ما ينعم من لذة
سليتهى بالموقف الهائل
وأن غاي الأمل المفتدي
ذهابه وحسرة الآمل

لَمَّا تَصَابِي لِلْهَوَى لِبُهُ
وَلَا غَوْتُهُ فِتْنُ الْوَاصِلِ
وَلَوْ دَرِي الْإِنْسَانُ مَا يَنْتَهِي
إِلَيْهِ حَسَنُ الْأُغْدِ الْخَاتِلِ
لَمَّا افْتَدَى بِالنَّفْسِ حَبَا وَلَا
أَعْلَنَ شَكْوَاهُ ، سَوِي الْجَاهِلِ
كَمْ عِظَةٌ لِلْمَرْءِ فِيمَا يَرَى
تَبَيَّنَ لَوْلَا زُخْرُفُ الْبَاطِلِ



لن أنسى

ألا خلتاني أذرف الدمع هاميا
فليس لمثل أن يرى الصبر شافيا
أجل ، واذكراني إن قضى الله بيننا
بين ، فاني لست للعهد ناسيا
ولا تعجبا إن أبعد النأي مضجعي
فكل فتى مثلي سيصبح نائيا

خليلى - والآمال لا تقنع الفتى -
حقيقا ، إن قلبي قد رمى بي المراميا
فقا حدثاني عن هواي هنية
فذلك أمر فيه تخفيف دائيا

فقا عللاني بالتي كان ذكرها
أنيسي إذا الأيام أوحشن داريا
صدقتما إن الهوى رائدُ المنى
على أن فيه ما يسرُّ الأعدايا
فمن لفتات تسحرُ اللب فتنةً
إلى بسات تتركُ القلب عانيا
ومن نظرات هنّ أمضى من الطبّا
إلى خطرات كالنسيم مهدايا
فيا لك من عهدٍ لو أن أدّكاره
معيدٌ إلينا نضرة العيش ثانيا
قصاراي أن أشكو وليس بنا فعي
وهل يستميل الدهر وقع شكاتيا ؟
خليلى ما أنسى — على بعد عهده —
زمانا تملّينا به الوصل ، حاليا

وقولتها لى - حين اسلس امرها -
قد يتك ، لو أجدأك يوما فدائيا
ويوم حلا لنا روضة ، طلبها الندى
فلست ترى الازهار إلا حواليا (١)
أقنا بها والجو صاف كأنه
قلوب العذارى مفعات أمانيا
عذرى من الدنيا لقد جد جدّها
وأيقظت الاحداث من كان لاهيا
وكنت علما بالخطوب ووقعها
فلما دهنتي لم تُروّع فؤاديا
أجيب نداء الناس إن عنّ حادث
ولست أرى حرا يُجيبُ ندائيا

نقمة الحب

ضمنت مغزى قصة تمثيلية وقف فيها البطل حائراً
بين واجب المروءة وداعي الهوى

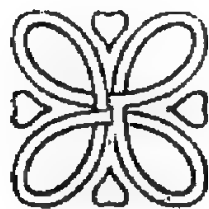
فتانةٌ أسرت بها
يَ بائٍ سحرٍ مستبين
لكنها أملٌ لمن
أنا في مودته رهين
وشعوره أني الوافي
وأنني نعم الأمين
في روحه ما يأسر
إنسان من لطفٍ ولين
كم من همومٍ في الحيا
ةٍ جزى الخدين بها الخدين

(مدلين) رفقا بالفتى
 سَأَبَتْ رَوَيْتَهُ الشَّجَوْنَ
 لَمْ أَنْسَ عَذَابَ حَدِيثِكَ الْـ
 شَفَاىَ وَلَا سَحَرَ الْجَفَوْنَ

أَمْرَانِ كُلُّ مَنْهَا
 خَطَرٌ وَرُوعٌ لَا يَهُونُ
 حَقٌّ الصَّدِيقِ ، وَإِنَّهُ
 حَقٌّ - عَلَى بَعْدٍ - مَصُونُ
 وَهْوِي تَمْلَأُ مَهْجَتِي
 يَنْمُو عَلَى مَسْرِ السَّنِينِ
 فَأِذَا أَجِبْتُ نِدَاءَهُ
 أَمْسَيْتُ أَجَبْنِ مِنْ يَخُونِ

وإذا صدفتُ عن الهوى
كان السلوُ من المَنون

(مدلين) لم يذبل هوا
ى ، ولستُ فيه بالضمين
لكن رضيتُ من الهوى
بالداء والالم الدفين
ما قيمة الدنيا إذا
ما ضيَّع الشرفُ الثمين ؟



قصة أحسن الأول

كتب الأستاذ عادل الغضبان المسرح المصري
رواية (أحسن الأول) أحد فراعنة مصر ، وطارد الرعاة
منها ، فنجحت في البارة التي أقامتها وزارة المعارف
العمومية ، فأقيمت له حفلة تكريمية في شهر مايو سنة
١٩٣٣ ودعي الشاعر الاشتراك فيها فعني بوضع هذه
القصة شعراً قال :

حيثوا بأكرم منطق وبيان

زين الشباب ونخبة الفتیان

عرف القضاة له سمو مكانه

ففضوا له بالسبق في الميدان

لله منطقٌ « عادلٍ » في فصله
سحرُ البيانِ ، وقوةُ الإيمانِ
أدنى لنا تاريخٍ عهدٍ قد عَفَتْ
آثاره ، فهو القصي الداني
وجلا لنا وجهَ الحقيقةِ عن فتى
نُشِرتْ محاسنه من الأَكفانِ



لله « أحسنُ » في جلاله قدره
أحيته خاطرةً ، وحسنُ بيانِ
ملكٍ نَمَاهُ المجدُ ، واجتمعت له
صورُ الكمالِ وعزّةُ التيجانِ

عرض الجمالُ له ، وطافَ خيالهُ
في روضةٍ ملتفةٍ بالأُغصانِ
شربَ الهوى فيها نَميراً صافياً
من كف غانيةٍ ورخصٍ بَنانِ
ورأى الحياةَ - بغيرِ حبرٍ - نَقمةً
فجری لغايتِهِ بغيرِ عنانِ
وتنازَعَتْهُ سورةُ الحبِّ التي
تُغرى الشبابَ بفاتنِ الألوانِ
ولكم أَدالَ الحبُّ من ذی سطوةٍ
ولكم أذلَّ الحبُّ من سلطانِ
حتى إذا ملكَ الغرامُ قِیادَهُ
ورمى به في لجةِ الأشجانِ

وبدا له حلمُ الوصالِ حقيقةً
يُروى بها من غداة اللهبان
هتفت به الأوطان وهي روأسفٌ
في القيد تحت صوارم الفرسان
ألقوا إليه زمامها في موقفٍ
نارت بكلـكه قوى الشجعان
دخل الرعاة على الأسود عرينها
فيه ، وعاشت زمرة الطغيان
وتدنست أرض الكنانة وارتوت
في عيـدهم بالبغي والعدوان
فتجاوبت أصداء مصر بصيحةٍ
كالرعد ، هزت راسيخ البنيان

يا للبلاد من العدو يسومها
خسفاً ، فتشقى بعد طول أمان

* * *

فتبددت أحلام « أحسن » وانقضى
ما كان يرقب من شهى أمانى
ناجى فؤاداً قسمته يدُ الهوى :
« يا قلبُ هل لك بالسُّلوةِ يدان ؟ »

وطني ، هواي ! تنازعا قلبي فما
رأيتُ لهما به سيات
أشقى الفوارس فارس يغشى الوغى
وفؤاده - يوم الوغى - شطران

وَطَنِي ! وما وَطَنِي عَلَى بَهِيْنٍ
أَسُّ الْفَضَائِلِ نُصْرَةُ الْأُوطَانِ !

فاسْتَلْ - مِنْ جَنْبِيهِ - قَلْباً دَامِياً
تَجَمُّ الْمَشَاغِلُ ، دَائِمَ الْخَفَقَانِ
وَطَوَى بِسَاطِ الْأَنْسِ ، لَمْ يَخْفَلْ بِمَا
يَحْوِيهِ مِنْ رَوْحٍ وَمِنْ رِيحَانِ
قَادَ الْكِتَابَ فِي رَايِعِ سَيَاتِهِ
لِلنَّصْرِ ، لَمْ يَرْهَبْ شَبَابَةَ سَنَانِ
وَالنَّفْسَ - إِنْ شَغَلَتْ بِحَمْلِ عَظِيمَةٍ -
فَازَتْ وَلَوْ أَنَّ الْمَنَى الْقَمَرَانِ

لَمْ يَشْهَدْ التَّارِيخُ أَرْوَعَ مَنْظَرًا
مِنْ حَزْمِهِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ

وقد ادلهم الخطبُ واعتز العدى
بعتاده واعتز بالأعوان
وتجمعوا في حصنهم ، وكانهم
أخذوا الأمان به من الحدثان
بيننا يُدبّر أمره متاهفا
للحرب مثل تاهف الظلمات
طاعوا عليه بغادة مذعورة
سحرتهم بجمالها الفتان
قالوا أصبناها تيساً وترتمي
في كل ناحية ، وكل مكان
هي سرّ أعداء البلاد وما نرى
إلا الردى عُقبى الأئيم الجاني

فرباع «أحمس» حين شاهد وجهها
وَتَمَلَّكَتْهُ لَوْعَةُ الْأُحْزَانِ
وجد التي كانت نعيمَ حياتِه
قد ردها الخذلان للكفران
فأَجَالَ نَظْرَهُ بِحَسْرَةٍ حَائِرٍ
وهو الذي لم يخشَ يومَ طَعَانِ
وهو الذي راضَ الأسودَ، وردَّها
صرعى، تحاذرُ غُضْبَةَ الْإِنْسَانِ
طافت به الذكرى فهاجَتِ وَجَدَهُ
والذكرياتُ مثيرَةُ الْوَجْدَانِ
إيه «نزيهة» ما صنعتِ؟ وما أرى؟
بعتِ البلادَ بأبخسِ الْأَثْمَانِ!

فتطلعت في عزق ومهابة
وتكلمت في رقة وحنان
أرحماك « أرحس » لست خائنة ولا
بي عنك من شغل ولا نسيان
إن كان حظي في الهوى قد خاني
فرجعت منه بفادح الخسران
أو كان يأسى في هواي أذلي
يوماً ، فما زلت بي القدمان
لست ابنة النيل الوفي إذن ، ولا
سقي أبي من مائه وسقاني
إن ابنة النيل الأبي أيبة
في الخطب ، لا تمشي بقلب جبان

خُلِقْتُ - كما شاء الكمال - طهارة
وَتَقِيَّ وإخلاصاً وصدقَ جنان
حَطَّمْتُ قَلْبِي حينَ نازعني إلى
سوءِ الصنيعِ وَلَذْتُ بالكتمان
وَرَضِيتُ - من دهرى - بِجَدِّ عاتِرٍ
وَمُنَى مُحَطَّمَةٍ وَقَلْبٍ عاتِ
وَطَوَيْتُ - حينَ طَوَيْتَ عهدَ سعادتي -
نَفْسِي ، على أَمْرِ عَظِيمٍ - الشان
شَاهَدْتُ مِصرَ على رِباطَةٍ جَاشِها
وَحِمَاسَةِ الأُجْنادِ والقُطَّانِ
أَمْسَتْ ضُحِيَّةٌ عَصَبَةٌ مِنْهُومَةٌ
بِالشَّرِّ بَلْ هِيَ عَصَبَةُ الشَّيْطَانِ

فَرَأَيْتُ خُدَعَتَهُمْ وَتِلْكَ وَسِيلَهُ
مَعْقُودَةً بِالشَّجْحِ وَالرَّجْحَانِ
قَدْ يَرْجَحُ الرَّأْيُ الشَّجَاعَةَ إِنْ هَا
وُضِعَا غِدَاةَ الرَّوْعِ فِي مِيزَانٍ
فَدَخَلْتُ فِي وَكَرِ الرَّعَاةِ كَأَنِّي
فِي ذِلَّةٍ الْمَضْطَرِ لِلْأَذْعَانِ
أَنَسُوا إِلَيَّ وَقَدْ تَدَاوَلَ سَمْعُهُمْ
مَابَتْ أَلْقَى مِنْ أَسَى وَأَعَانِي
فَحْتَلْتُ قَائِدَهُمْ بِلَفْظٍ سَاحِرٍ
وَنَحِذْتُهُ مِنْ أَصْدَقِ الْخُلَصَانِ
مَنْيَتُهُ بِسَعَادَةٍ مُوصُولَةٍ
حَتَّى غَدَا كَالْقِدْرِ فِي الْغُلْيَانِ

لَا يُخَفِّرُ عَنِّي مِنْ دَخِيلَةٍ قَوْمُهُ
أَمْرًا وَلَوْ شِئْتَ الْفَدَى لَفَدَانِي
فَاِلَيْكَ «أَحْمَسُ» بَابُ «إِفْرِيسٍ» غَدَا
طَوَعَ الْبَنَانُ ، فَسِرْ بَغِيرَ تَوَانٍ
وَاقْبَلْ هَدِيَّةً مِنْ فِدَتِكَ بِقَلْبِهَا
وَبِرُوحِهَا فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ

فَارْتَدَّ «أَحْمَسُ» صَائِحًا فِي قُوَّةٍ
هَيَّيَاتَ ذَلِكَ لَيْسَ فِي إِمْكَانِي
مَهْلًا «نَزِيَّتًا» لَسْتُ مِمَّنْ يَرْضِي
قَنْصَ الْغَنِيمَةِ مِنْ يَدَيَّ خَوَّانٍ
لَا خَيْرَ فِي نَصْرِ يَجِيءُ بِحِيلَةٍ
أَلْفَخْرُهُ عِنْدَ تَصَادُمِ الْأُقْرَانِ

ما كان « أحسن » بالحقى مكانه
كلاً ولا بالعاجز المتواني
لست ابن مصر إن يصب خيرا بها
مقاتلها أو تغدو دار هوان
سأرى الرعاة غداً - وما أدنى غدٍ -
فى الحرب ما لم تشهد العينان

فمضت « نزيثا » بعد ما قد أبصرت
من رأيه ما ليس فى الحسابان
تهوى معونته برغم إباطه
أكرم بها فى الخطب من معوان

حتى إذا حُبَّ القضاءُ وأصبحتُ
مهيجُ الرعاة فريسة العقبان
واستقبلتُ «أفريس» «أحمس» غافراً
وتطهرت من حنأة الأدران
ألقي «نزيثا» قد أتت في عَوْنِهِ
ما لا تفيه بَسَدَائِعُ الشكران
ورأى محاسنها تفيضُ وقد بدا
نُورُ الوفاءِ بوجهها الضَّحِيان
نادى وقد هاجت لواعجُ شوقه
لَكَ يَا «نزيثا» غايةُ الإحسان
هَيَّا إِلَى مَجْدٍ وَحُبِّ خَالِدٍ
يُنْسِيكَ مَا قَاسَيْتَ مِنْ هَجْرَانِ

فتلفت في حيرة وتلفت
كتأفف المخصوص للطيران

قالت - وقد حبس الهوى نبراتها -
رفقا فقد عقد الصنيع لساني

يهنيك « أحسن » ما بلغت من النى
فاسلم وعش إنا لمترقات

وارجع لزوجيك واغتم في ظلها
صفوة الحياة وراحة السلوان

وقضت بطعنة خنجر في صدرها
أودت بها والحسن في الرعان

هذه رواية « أحسن » وكفى بها
في صفحة الامجاد من عنوان



الاستاذ يوسف وهبي (٦)



الشعر والتمثيل

طلع الممثل القدير الأستاذ يوسف وهبي ، على
المسرح المصري ، في صيف سنة ١٩٣٣ بروايات تمثيلية
فاضت بالعظات والعبر ، ولقيت من الشعب إقبالا
وقدراً ، فأهدى إليه الشاعر هذه الأبيات :

هاتِ يا « يوسف » العظاتِ اللواتي
أيقظت من شبابنا النشوةَ وما
كم مأسٍ رفعت عنها نقاباً

وخفايا كشفت عنها اللثام
منطقَ بَيِّنٍ ، وعلمٌ ، وفنٌّ
وعظاتٌ تقوِّم الأفهام

رُبَّ جُرْحٍ أَعْيَا الْأَسَاةَ تَوَلَّى

ت - برفق - عَلاَجَهُ فَالْتَامَا

رَبُّ دَاوٍ لِمَسَّتْهُ يَبْنَانِ

عَلَّمَ الطَّبَّ كَيْفَ يَشْفِي السَّقَامَا

وَطَيْبُ النُّفُوسِ أَجْدَى عَلَى النَّاسِ

س ، وَأَسْمَى فِي الْمَصْلُوحِينَ مَقَامَا

كَمْ شَهِدْنَا التَّمَثِيلَ فِي مِصْرَ فَوْضَى

يَنْشُرُ الْمَوْبِقَاتِ وَالْآثَامَا

وَيَرُدُّ النُّفُوسَ لِلْيَأْسِ ، حَتَّى

مَا نَرَى فِي الْحَيَاةِ إِلَّا ظُلَامَا

كَانَ هُمْ الْمِثْلُ الْفَذَّ أَنْ يَكْ

سَبَّ مَالاً ، وَإِنْ جَنَّاهُ حَرَامَا

ليس عاراً عليه أن يأتي العا
ر ، مُسِيناً في ذوقه الأوهاما
بحسب الفن أن يزور وجهاً
لم يصنّه ، وأن يصوغ كلاما
معرض من مساوي ومخاز
حَبِطَتْ غايةً وساءت نظاما
نسبوها للفن ظلماً ، وحاشا
أن نرى الفن معولاً هداما

إن دار التمثيل مدرسة الشع
ب ، يرى فيه قدوة وإماما
عرف الغرب قدره فأقاموا
صرحه عالياً ، فعزّ مراما

فتقدم إلى الأمام ، فانا
قد عهدنا في خلقك الإقداما
واقتبس من محاسن الفن في الغر
ب ، وأرهف في حربك الأعلاما
، واغز فوضى الا خلاق في مصر بال
كمة ، وانشر في ساحها - الأعلاما
وامض للمجد ، في أناة وحزم
واحتل في جهادك الآلاما
حمد الناس ما صنعت ، فزدهم
معجزات ، تطاول الأعلاما
أمن الفن من صروف الليالي
حين ألقى إلى يديك الزماما

نفس حرة

رضينا من الأيام ما صنعتُ بنا
ولم يُرضِها أنا لقينا بها الضراً
فلا نفسٌ حرةٌ لا تهيجُها
أداةٌ ، ولا تُفشي الخطوبُ لها سراً
إذا رضيتُ كانتُ على الناسِ رحمةً
وإن غضبتُ لم تحملِ الحقدَ والمكراً
صفتُ كزلالِ الماءِ - لو نأ ورقّةً -
وطابتُ ، كطيبِ العودِ - إن يحترق - نشرأ
تراءتُ لها الدنيا كأشعٍ ما يُرى
فما احتدمت غيظاً ، ولا اضطربت جمرأ

سواءٌ عليها نعمةٌ تبعثُ التي
فتحيي بها ، أو نعمةٌ تبعثُ الشراً
وإن هي لم تخلُ إلى الصدر منفذاً
فما ساءها - في اليأس - أن تلج القبرا
تمرُّ بها الآمالُ حسرى كليلةً
فتحمدُ ما تلقى ، وتقنعُ بالذكرى
ضمنتُ لها أن لا تمسَّ دنيّةً
وقد ضمننتُ لي أن تُسيغَ لي الصبرا
فياويحَ نفسٍ لو تكشّفتِ التي
عن الحق ، خالت في تكشفها أمرا !
هل العيشُ إلا ساعةٌ إثرَ ساعةٍ
تمرُّ قنطوي في تصرّمها العمرا
أو الدهرُ إلا صاحبٌ جدُّ خادع
تظن به عُرفا فيُبدي لك الشكرا

الى هاجرى

يا حاجبا طيبَ الكرى عن ناظري
أنصف ، فديتك من ظلومٍ قادرٍ
يهنيك مني أن طرفي ساهرٌ
أبداً ، وقلبي ماله من عاذرٍ
وأشد ما قاست عيوني بعد ما
نفدت دموعي ، وهي أقوى ناصرٍ
كم ليلة أفنتها في حسرة
أشكو ، ويُعيني تطالب هاجري
فأقول : هل للحب ما يُشفى به
أم هل لليلة نأيه من آخر

لم تقضى من عهد الصبا إلا كما
يقضى محب من خيال زائر

أصفيك ودًا رقيقًا حتى إنه
كادت - لرقته - تشيف سرايري

لو مرّ بالغصن اليبس أعاده
في نضرة الغصن الرطيب الزاهر
تحلو به الأيام وهي مريرة
وتهون فيه أذاه كل مكابر

ولقد علمت وأنت أصدق فطنة
أن الهوى يغدو فؤاد الشاعر
فأكاد - لولا أن يُعنف كاشح -

أغلو وأطيب في سنائك الباهر

وأعودُ أَسْتَبْقِيكَ خِيفَةً أَنْ أُرَى
لَكَ مُغْضِبًا فِي بَطْنٍ أَوْ ظَاهِرٍ
فَأَجَلُ حُسْنِكَ أَنْ أَفْوَهِ بِذِكْرِهِ
وَأَصُونُ سِرَّكَ أَنْ يَمُرَّ بِخَاطِرِي

يَا مَبْعَدًا عَنِّي سَنَاءَ جَبِينِهِ
يَهْنِيكَ أَنْ أَحْيَا بِجَدِّ عَائِرٍ
وَمَكْلَفًا نَفْسِي أَسَى لَا يَنْقُضِي
أَجْزَاءُ قَلْبِي أَنْ يَسْهَدَ نَاطِرِي ؟
أَهْوَنَ بِقَلْبٍ لَمْ يَفْضْ حُبًّا وَلَمْ
يُسَعْفْهُ عِنْدَ النَّأْيِ فَيْضُ مُحَاجِرٍ
إِنَّا لِمَشْتَرِكَانِ فِي حَكْمِ الْهَوَى
فَلَمْ أَنْفَرِدْتَ بِكُلِّ حَكْمٍ جَائِرٍ ؟

عدمتك يا قلب

ونفسٍ تتوقُّ إلى وصلها
فتغرى العيون بدمعٍ صليب

وقلبٍ يحنُّ إلى ذكرها
ويخشى ملامةً واشٍ مريب

فلا النفسُ عن حبها تنثني
ولا القلبُ ينسى الهوى أو يثوب

وليس بمُجدٍ بكاءٌ إذا
رجوت على البعد وصل الحبيب

فيا قلبُ : لا أنت معطىٌ مني
ولا أنت مُخفٍ هو الكـ العجيب

عدمتك يا قلبُ كي أُستريحَ
فأنت مثيرُ الأسى والكروب

هل من سلام

لها الله من حسناء لا تحفظُ العهدا
أوسعها حباً فتوسعني صدا !
وكم موقف للعتبِ بيني وبينها
وكم هجرت عمداً ، وكم أخلفت وعدا
أطيع وتمصى ، ثم تنهى فأنتهى
وقد وثقت أني خلقتُ لها عبدا
وما أنا بالزاري عليها وإن جنت
على وسأمتني القطيعة والوجد
سلاماً حياةً عاشقين ورحمةً
لعلك إن سلّمتُ أن تحسني الردا
فيحيي فتى يفديك بالروح والمُنَى
وينعمُ من قربٍ كما كابدَ البعدا

الى بعض نفسي

بنفسي اتى أبدت ملالاً ، حسبته

دللاً ، فلم أجزع ، ولا زمني الصبر

تجنبته - لا عن قلى وماللة -

وكيف لىلى أن يلىج به الهجر ؟

وخفت من وجدي بها ، ولو أنه

مراد لعمرى قد يضيق به الصدر

وشيمة ذات الحذر صد محبها

إذا أمنت ألا يحوله الغدر

وهل نسيت عهداً تقضى كأنه

حديث السنن ، أو روضة جادها القطر

تجاذبني فيه الحديث ، وتتنق
بمعصمها الواشين ، يا حبذا الستر !
فإن نكرت ذاك الزمان فأنتي
لَيُطْرِبني ألا يزال له ذكر

فياجنة الدنيا التي طابَ نشرُها
ونالَ من الألباب منغلرُها النضر
ويا درةَ العقدرِ الفريدِ إضاءةً
ويا بدرَ تم لم ينل حُسْنَه البدر
ويا بعضَ نفسي أيّ ذنبٍ جنيتُهُ
عليك ؟ وهلاَّ كان منك لى العذر ؟

أدب الكيلاني

أنحف الأستاذ كامل كيلاني الأدب العربي ،
بثمار يانعة من القصص الرائعة للأطفال نقدم بهذا مكتبة
الطفل ، فبعث الشاعر إليه بهذه الأبيات على صفحات
المقطع استزادة لأدبه ، فأبى الأستاذ إلا أن يرد عليها ،
ولولا أن هاتين الكلمتين نشرتا في الصحف لعدناهما
من الخصوصيات .

قال صاحب الديوان :

أبا « مصطفى » هات البيان المهدباً

فأكرم به الناشئين مؤدباً

عرفت لك الفضل الذي لا يردّه

مقالُ جحودٍ ، ما أضلّ وأكذباً !



(٧)

الأستاذ كامل كيلاي



وأكبرتُ فيك العزم والحزم والحجى
ورأيا حصيفا يستشف المغيا
طلعت على الآداب طاعة ما جد
فكنت لها حصنا وكنت لها أبا
شأوت كرام الكاتين ، فأنصت
مسمعُ أقوام أطلوا التعجبا
وما عجبُ أن يبصروا البدر هاديا
ولا عجبُ أن يسمعوا الشدو مطربا
فزدنا - بما أوتيت علما وحكمة -
وأطامع علينا - من سمائك - كوكبا
وقال الأستاذ كامل :
أخي لم تزل تولى الجميل محببا
وتشدو بالحناء الوفاء فتطربا

تفضلت بالمدح الذي أنت أهله
وأسديت فضلا مبدئا ومعقبا
وأكبرت في العزم والحزم والحجى
ورأيا حصيفا يستشف المغيبا
وفي الحق والاینصاف أنك واهب
صفائك تسديها إلي تحبها
وقد كنت في مرآة نفسك رائيا
فضائك الحسنى وعنهن معربا

ويا مصطفى هبني بيا نك لحظة
أصفك به إن عتسى القول أو أبى
أراك الفتى كل الفتى في عزيمة
وشيخا - إذا ساس الأمور - مجربا
فلا زلت ذخرا للوفاء ، ولم تزل
تغنى بألحان الوفاء فتطربا

بعث شاعر

ظل الشاعر « محمود أبو الوفاء » مغموراً بعيداً عن
شئون الحياة ، راسباً تحت عجاجها المصطخب ، كالدرة أطبقت
عليها الصدفة ، رازحاً في قيود نكبته التي دقت فيها
ساقه ، حتى تجمع أصفياؤه في رابطة الأديب العربي ، فمقدوا
الخصائص على بعثه ، فأقاموا له حفلة تكريمية ، بمسرح
حديقة الأزبكية ، كانت مهرجاناً للأدب الحى ، وكان
من آثارها رحلة أبي الوفاء إلى باريس ، تلك الرحلة التي
استرد فيها ساقه ، بل كان من آثارها أن سطع ضياء
فضله ، فطلع على الناس بأنفاسه المحترقة التي أنار بضوئها
صفحات ديوانه وكشف بها حقيقة نفسه .

وقد ساهم صاحب الديوان في هذه المهمة الأدبية
وكان له نصيب في المهرجان فألقى هذه الكلمة :

أبا الوفا ، أفنتى فيما سهرتُ له
وأتعبتُنِي - في إدراكه - الفكرُ
حقيقة ما أرى ، أم هذه صورٌ
تُطَوَّى ، كما طُوِيَتْ - من قبلها - صور
أغير الخلق في هذا الزمانِ فلم
يصبح مديهم أن تُدَقَّ قن البدر
ظَلَّتْ حياتُك مقياساً نقيسُ به
ما كان يَخْبِئُوهُ للنابعِ القدر
كم بتَّ تهمسُ في سمع الزمانِ بما
أوحى إليك به الآلامُ والغير
من كل فائتةٍ معنى ، وساحرةٍ
لفظاً ، يحن إليها السمعُ والبصر

حتى بُعثتَ فقلنا : تلك معجزة
لولا وفاؤك ، لم تهتِفُ بها السيرُ
شكوى الأبيّ تلقّاها ذورهم
ناداهم الفضلُ والإخلاصُ فابتدروا
رأوكَ تمشي الهويناء ، فابتغوا قدماً
قوامها الذهبُ الأبريزُ ، لو قدروا
أكرمُ بها صيحةً باتتْ تجاوبها
تلك النفوس التي لم يشقها البطار

حيث «رابطة الآداب» من فقر
هم الملائك لولا أنهم بشر
هتفتِ بالأدبِ العالي فما لبثت
أن جاوبت صوتك الأوضح والغرر

أسوتِ جرحَ كريمٍ فاتَه أملٌ
حتى طلعتِ فوافي الظلِّ والشمسِ
هل كان ميلادُ «محمود» سوى أثرٍ
مما دعوتِ إليه ، بِسُورِكَ الأثرُ
فاليومَ يأمنُ أنْ تغشاهُ عاصفةٌ
من الحوادثِ لا تبقى ولا تذر

أبا الوفاء، حسبُ نفسٍ حرّةٍ شقيقتُ
حيناً من الدهرِ ، أن يُقضى لها وطر
قد آتٍ للدمعِ أن ترقا مساربه
وأن يحولَ صفاءً ذلك السكر
فاحسبْ لماضيكَ ما شاهدت من عبر
إن الحياةَ كتابٌ كله عبر

واطلع على الناس بالآيات بينة
واجهر بما باتت الآداب تنتظر
وانظم عقوداً من الأشعار زاهية
هي الكواكب ، إلا أنها درر
وسر إلى المجد ، لا صخر تحاذره

فما تحاوله ، وليهنك الظفر (١)

(١) يشير إلى قول أبي الوفاء في إحدى قصائده مخاطباً
صاحب البؤساء فيكتور هوجو :

« يا صاحب البؤساء جاءك شاعر »

يشكو من الزمن اللئيم العاتي

لم يكفه أني على عكازة

أمشي فخط الصخر في طرفاتي »

آية الشاعر المبعوث

أصدر الشاعر « أبو الوفاء » بعد بعثه ديوان شعره
الذي أسماه « أنفاس محترقة » فأرسل صاحب الديوان
يحييه ويستزيده

لله أنفاسك - في وقدها -

كم بردت قلباً شديداً الضرام

والعهد بالأنفاس - إن تحترق -

تحمّل النفس - الهموم الجسام

أحبيب بما أظهرت من آية

فيها شفاء العاشق المستهام

إن كان هذا البؤس في حرّبه

أراك في الضراء من الخصام

أو كانَ هذا الدهرُ في كيدِهِ
أذاقَكَ الكربَ وذلَّ السَّقامُ
فطالما أنفَذتَ في أنفِ
سهماً إلى الأيامِ ، لا كالسَّهامِ
وطالما شاهَدْتَ من سرِّها
ما لم تُشاهدْهُ عيونُ الأَنامِ
أُلمِمتَ يا « محمود » في كُنْهِهِ
وكشَفَ فيه أَمراً عَزيزَ المَرامِ
وإن تَكنَ أَقلَّتَ في وحيهِ
فإنما أُوتيتَ خَيرَ الكلامِ
فاغفِرْ لَهـذا الدهرِ زلاتِهِ
واطلعْ على الدنْيا بوحي السَّلامِ

في العتاب

نفس الشاعر نزاعة إلى اصطفاء الأصدقاء ، تَوَاقُّة
إلى الاستمتاع منهم بخالص الوفاء ، وقد خاب ظنه في
واحد من أصفياه ، فصاح به هذه الصيحة . واطلع
عليها بعد نشرها الشاعر محمود أبو الوفاء فرددها في كلمة
مشجية ، آثرنا أن نثبتها بعد كلمة صاحب الديوان :

في العتاب

سَمَاعاً فَبِذَا الْعَتَبُ لَا رَيْبَ نَافِعُ
لَعَلَّ صَفَاءً كَانَ بِالْأُمْسِ رَاجِعُ
سَرَى الْوَدُّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ خَالِصاً
فَنَسِ الرَّيْبَ لَمْ تَنْفُذْ إِلَيْهِ الْمَطَامِعُ

بربك هل تنسى زمانا محبباً
كلانا به في روضة الأنس راتعُ
إذا ذكرتَه النفسُ فاض حنينُها
وأعقبَ ذكراها الدموعُ الهوامعُ
ومجاسنا بين الرياضِ وزهرها
يفوحُ عبيراً والزمانُ موادعُ
تظللنا الأغصانُ - وهي وريقة -
وتلربنا الأطيّارُ وهي سواجعُ
فذاك عهد - أرجع الله خيرهُ -
ودامتْ له في القلبِ ذكرى تُراجِعُ



كذلك كنّا ثم غيّرَ عهدنا
صروفُ ليالينا ، وما حمّ واقعُ

وإنك أدري بالذي قد صنعته
بليلتنا إذ جاذبتنا النوازع
فبُتَّتْ حبالُ الوصول بعد توثق
وقطعها سيفٌ - من الحب - قاطع
عجبتُ لسعي الدهر ما انفك دائباً
يسيء إلينا خلسة ويخادع
فصرت وآمالي مضية سدى
أهم فيثني من الحزن مانع
أيدت حذارَ البين غضبان آسفاً
(ويجمعني بالليل والهم جامع)
وإن صديق الرء إن كان صادقاً
جدراً بأن تحني عليه الأضالع

فيا صاحباً ما بسؤته ثم ساءني
وأصبح حقّي عندّه وهو ضائع
لقد كنت - إن أخفقت سعيّاً - وجدتي
لتبلغ ما قصرت عنه أسارع
فبالله ما هذا الجفاء الذي بدا
ألم يك لي - فيما حبوتك - شافع
وما المنّ مما أبتغيه وإنما
يضيق بهمي الصدر ، والصدر واسع
ففرجت عن نفسي بإذكارك الذي
سبقت إليه ، علّه لك رادع
وهبني جنيت الذنب - لامتعهداً -
فهلّا عفا ذو الهمة المتواضع

وراجعني - فيما أتيت - لعلني
أقر بما يفضي به أو أدفع

عزاءً لنفسي إذ نقضت عهدهما
فخلفتني تنبو بجني المضاجع

على أنني ما كنت في حاجة إلى
نداك، ولا أني - من الخوف - جازع

وكانت بوسعي تفرقة، غير أنني
تتى من فؤادي أنه لك تابع

وبقيًا ودار لا أزال أصونها
تعمامي الوفا حيناً، وحيناً تطاوع

فعدت عن الماضي فأني نسيت
وما أنا للواشي وإن لج سامع

وَأَمْحُضُكَ النَّصِيحَ الْقَوِيمَ مَرْجِيَا
لْخَيْرِ ، فَمَاذَا أَنْتَ بِالنَّصِيحِ صَانِعُ
أَمْتَخِذْ عَتْبِي إِلَيْكَ ذَرِيعَةً
فَتَفْلِحَ فِي رَدِّ الْوُدَادِ الذَّرَائِعِ ؟
تُرى النَّأْيُ لَمْ يَبْعِدْكَ عَنْ مَنِهْجِ الْهَدْيِ
فَأَنْتَ مُلَبِّرٌ مَا دَعَوْتُكَ طَائِعِ
أَلَا إِنَّ هَذَا الْوَدَّ عِنْدَ قُلُوبِنَا
وَدَائِعُ فَاحْذَرِ أَنْ تَضِيعَ الْوُدَائِعِ



أما كلمة الشاعر أبي الوفاء ، فقد أدى بها رسالة
الحياة كما يراها بعينه ويحسها بقلبه ، وهي أصدق دليل
على عمق نفسه ودقة حسه ، وأبلغ أثر له في الصداقة
والصديق قال :

رسالة الحياة

الى صديق الشاعر ...

هذا صدى ترجيعك في عتابك ، لعله يطمئن من
نفسك ، ويرضيك عن أحبابك .
تَحْمِيرَ يَغْنَصِي دَمْعَهُ أَمْ يُطَاوِعُ
وَأَرْقَاهُ يَنْسَى الْهَوَى أَمْ يُرَاجِعُ
تَجِيشَ بِهِ الْآمَالُ لَيْسَ بِقَادِرٍ
عليها ، ولا عنها هوى القلبِ نازِعُ

أفنى الحق أن الحب لم يَعدْ في الورى
سوى أنه خَبٌّ وإلا مَطَامِعُ
وَأَنْ مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ تَحَوَّلَتْ
فَمَا هِيَ إِلَّا لِلْخَسْدِاعِ بَرَاقِعُ

إذا صح ما قالوا فقيم طيورهما
تغني بواديهما؟ وفيمن تساجع؟

لك الله يا قلبي ترفرف ساجعاً
وتخفق غريداً وما لك سامع !

ثوابك عند الله فيما صنعته
وما رحت تزجي للهوى وتصانع
ويشهد لولا الصدق فيك طبيعة
لما جاء مثلي للهوى وهو تابع !

همو يحسبون الحب ضعفاً ، وإنما
همو الناس مخدوع وآخرو خادع
يسرون في ركب ضليل ، وربما
غدا ركبهم هذا وحاديهم ظالم

وأحسب أن الحب للناسِ قدرةٌ
ولكن شعاعُ الضوءِ للعينِ رادعُ
وبعضُ عيونِ الناسِ تقوى أشعةً
على بعضها ، والناسُ شتى طبائعُ
فيا طيرُ ساجعني كما شئت في الهوى
وشاءت لنا فيه الأمانى السواجعُ
علينا نؤدي للحياة رسالة
هي الحب حتى ليس للحب مانعُ
فليس لهذا الناس داءٌ سوى القلى
وليس لهم شافٍ - سوى الحب - ناجعُ
كذلك أدعو الطيرَ نحيباً هواتفاً
مغرّدةً ما عاش في الروضِ ساجعُ

الجزاء

تجنّى صديق على الشاعر ، فبدت له صور من الصداقة
كانت مجهولة ، فقال يستعدى عليه الوفاء :

يا معريّ ضينَ عن الشكوى بربكمو

قلوبكم تلك ، هل قُدت من الحجر

أنتظرونَ لِقائي وهو محترق

وُتعريضونَ ، وقد أوفى على الخطر

هذا جزاءُ فتىٍّ ما خانَ عهدَ كُمو

جَفَوْهُمُوه فلم يرجع إلى الحذر

وطالما سرّكم منه تعرّضه

من دونكم ، لصروف الدهر والغيسر

فَالآنَ أَسْأَلُكُمْ بِهِ لِلشَّوَى ، وَعَدَا
عَلَيْهِ مِنْكُمْ صُدُودٌ غَيْرُ مُتَغَيِّرٍ

يَا ضَلَّالَةً لِلْيَالَى كَمْ أَيْمَنْتُ لَهَا
قَبَدَاتٍ صَفَّوْهَا الْمَرْجُوبَ بِالْكَدَرِ
وَكَمْ تَخَيَّلْتُ نِعَمَاهَا مُوَانِيَةً
وَكَانَ مَا خَلَّطَهُ رُؤْيَا بِلَا أَثَرِ
هَلْ لِلصَّدَاقَةِ مِنْ أَخْلَاقِهَا شَبَهٌ
تَبْدِي الْجَمِيلَ وَتُخْفِي نَابِيَ الصُّورِ
لِيَهْنِكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ مِنْ مَسْأَلَةٍ
وَلَا عَلَيْكُمْ إِذَا اسْتَسْلَمْتُمْ لِلضُّجَرِ
سَتَنْدَمُونَ إِذَا مَا الدَّهْرُ نَازَلَ لَكُمْ
وَتَعْلَمُونَ بِلَاءَ الصَّادِقِ الْخَبِيرِ

الى أبوى

لعلّ أول ما يؤمن الشاعر به من خلال الخير، صلة
الرحم وبر الوالدين ، وقد وقعت جفوة ، وغامت سماء
الصفاء ، فلم تتكشف إلا بهذه القولة الصادقة .
حناناً فما الشكوى لغير كما عدلُ

ورُحما كما قد ناء بالكاهل الثقلُ
أأرضى انفصالا منكما وأنا الذي
أرى غضبَ الآباءِ يتبعه الذل
ويمهناً عيشي إن عمدتُ إلى الأذى
وجئتُ أموراً - ضلّ في قصدِها - العقل

ألسنا سواء ، وثق الدم يبتنا
أواصر قربي ليس يفصمها حل
وهل أنما إلا سراجان أهدى

بنورها ، حتى تضاء لى السبل
فلولا كما لم ألق في العيش نعمة

ولا عُدَّ لى رأى ، ولا بان لى فضل
هو حسدونا ثم خُيِّبَ سعيهم

وشُقَّتْ صدور منهمو حشوها الغل

فلا سَلِمُوا من حادث الدهر إنهم
مضى بهمو فيما يُنفَرنا القول

أفلا عتابي بآرك الله فيكما
ولا تُذكراني بالذى كان من قبل

فذاك طريقٌ ما قصدتُ سلوكه
ولكن شفيعايَ الحداثةُ والجهل
وإن أنا لم أجهدْ لنيلِ رضا كما
فلا عزٌّ لي جاهٌ ، ولا ضمٌّ لي شمل
ولا صحبَتني همّةٌ جدّ سعيها
إلى المجد ، تأبى أن يـكونَ لها مثل
تَكِـأْتُ شبابي . والشبابُ مضنّةٌ
إذا ساءَكم مِنّي وضرَّكم فعل
وهذا ولاءُ ابنٍ يُرجّى رضا كما
فكونا كما ترضى الأبوّةُ والعدل
ولا تُشمتا بي الحاسدين فقد بغّوا
وما سئموا سوءَ المقال ولا ملوا

إلى سعاد ابنتي

بمناسبة نجاحها في امتحان شهادة إتمام الدراسة

الابتدائية في صيف سنة ١٩٣٢

هيا « سعاد » إلى العلامشكورة

ميمونة الروحات والغدوات

هذي ثمار الجد أزهر نورها

فاجني هنيئاً أطيب الثمرات

جاوزت مرحلة فدونك غيرها

كم دون غاي العلم من خطوات

دار الزمان فأصبحت ظيانه

تبرزن للأساد في الأجمات





دار الزمانُ فسابتُ فتياتهُ
فتيانهُ ، فسبقنَ للغاياتِ
كلُّ يجاهدُ في سبيلِ حياتهُ
إن الجهادَ قوامُ كلِّ حياة

فاسعَى إلى المجيدِ الذي تبغينه
فسبيله مأمونة العثراتِ
الدين والعلمُ الصحيحُ كلاهما
نورٌ يقيك موطنَ الشُّبهاتِ
ومكارم الاخلاقِ أفضلُ عِدَّة
لك في الشدائدِ ، بل أعزَّ قِناة
فخذي الفضيلةَ للسموِّ وسيلةً
تاجُ الفضيلة حلية الفتياتِ

إلى روح ابنتي

نجم الشاعر في صغرى بناته « هدى » وهي في
الثالثة من عمرها ، وكانت ربخاته النورة وعالاته
المروحة ، وكانت أول درة افتقدها ، فسكب عايبها
هذه اللمعة

لم عجمت نحو النون خطاك
يا وردة سلمت من الأشواك
يا زهرة ، ما كان أروع طيبها
فارقيني ، فخرمت طيب شذاك
لما زها منك الجين ، وأينعت
فيك النى ، جاء الردى فطواك

إلى روح ابنتي

فجع الشاعر في صغري بناته « هدى » وهي في
الثالثة من عمرها ، وكانت ربحانته النورة وعلالته
المروحة ، وكانت أول درة افتقدها ، فسكب عليها
هذه الدمة

لَمْ عَجَّاتْ نَحْوَ الْمَوْتِ خَطَاكِ
يَا وَرْدَةً سَلَمْتُ مِنَ الْأَشْوَكِ
يَا زَهْرَةً ، مَا كَانَ أَرْوَعَ طَيِّبَهَا
فَفَرَّقْتَنِي ، فَحَرُمْتُ طَيِّبَ شَذَاكِ
لَمَّا زَهَا مِنْكَ الْجَيْنُ ، وَأَيُّنَعْتُ
فِيكَ لَنِي ، جَاءَ الرَّدَى فَطَوَاكِ



هدى الماحي تذشق آخر نسيمات الحياة على شاطئ الاسكندرية (١٠)



نُصِيبَتْ حَبَائِلُهُ عَلَى عَجَلٍ ، فلم
يلبثن أن عُلِّقَتْ بِهِنَّ يَدَاكَ
ضَاقَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَكَمْ بِدُرُوبِهَا
مِنْ آثَمِ عَاتٍ وَمِنْ فِتَاكَ
أَنْتَ الْبَرِيَّةُ كَيْفَ عَاجَلَكَ الرَّدَى
وَنَأَى بِجَانِبِهِ عَنِ السَّفَاكَ
كَانَتْ مَنَائِي سَعَادَةً تَلْقِيْنَهَا
فِي غَبْطَةٍ ، وَمَنَائِي كُنَّ مَنَاكَ

قَالُوا السُّلُو ، فَقُلْتُ : لَيْسَ بِنَافِعِي
أُنْسَاكَ ! لَا . هِيَآتَ أَنْ أُنْسَاكَ
هَلْ كَانَ يُسْعِدُنِي وَيُبْعِثُ هِمَّتِي
إِلَّا رِضَاكَ ، وَقَدْ فَقَدْتُ رِضَاكَ

أو كان يُفرحني ، ويؤنس وحشتي
إلا ابتسامة تغرك الضحك

ماذا أقولُ لسائلي وكلهم
متوجع ، لو يستطيعُ فداك
أم تراجعني ، دفنتَ هدىً ؟ وهل
أسلمتها لقطيعة وهلاك ؟

هي قطعة مني تحيِّفها الردى (١)
بل درة رُهنت لغير فكاك
وأخٌ يناجي أخته في حسرةٍ
وكلاهما بادي الفجيعة شاك
يَرْنُون في فزعٍ إليَّ ولهفةٍ
أنقذ « هدى » وقواي مثل مُقواك

(١) تحيِّفها تنقصها واقتطعها

وهنتُ على رغم الجهودِ فخانتني
جلدٌ تشدُّ به القوى ، لولاك
قالوا هي الصغرى فلا تهلك أسي
واصبرُ ، وما الفضلى لديّ سواك
جمدت دموعي فهي غير مطيعةٍ
في لهفتي ، لكنّ قلبي باك
أولاك لم تسعف بما أماته
فتهنئي بالخير في أخراك



الذكرى

افترط الشاعر ابنته « هدى » فرثاها بقصيده
المتقدمة ثم انقضت أيام وأعوام ، وأقبل العيد ، فزار قبرها
فعاودته الذكرى ، واستروح منها نسيم العفولة البريئة
فبلل ثراها بهذه العبرة :

كَيْدِي ، عَلَيْكِ تَحِيَّتِي وَسَلَامِي
هَذَا مُقَامُكِ ، هَلْ عَرَفْتِ مُقَامِي ؟

أَمْضَى الْقَضَاءِ إِلَيْكِ سَهْمًا نَافِذًا
قَرَّتْ ذَوَابَّتُهُ بِقَلْبِي الدَّامِي
وَطَوَاكُ - أَطْمَرُ مَا تَكُونُ طِفْوَلةً -

فَتَرَكْنِي لِلْسَهْدِ وَالْأَسْقَامِ

ها أنتِ مشرقُ الجبين ، وإنتي
لأرى ابتسامة تغرق البسام !
هذا سنالكِ — كما عهدتُ — مبدداً
عن ناظري ، حوالِكَ الإِظلام !
هذا حديثُك لا يزال كعبدِه
ملء المسامع ، مُشجِي الأُتغام !
هذا خيالكِ ظلٌ يصحبُ خاطري
لم يحفني في صحوتي ومناهي !

إني أشمُ غير أنفاسِ سري
كالزهر حين تفتح الأُكمام

إني أحسُّ خَنَانَ قلبكِ صارفاً
عني الهمومَ ، مضيئاً آلامي
لا السمعُ يكذبني ! ولا عيني ترى
حُلماً يزولُ كذاهبِ الأُحلام
لا الحسُّ يكذبني ! ولا نفسي غدتُ
نهبَ الظنونِ ، فريسةَ الأوهام
لكنَّ رَوْحَكَ ما يزالُ مرفرفاً
متمثلاً لي ، آخذاً بزمامي
فأشتم منك شذى عبيرك ساطعاً
وأراكِ رغم جنادلٍ ورجام
ويَلدُّ سمعى من رَغَامِكَ نعمةً
كحفيفِ أجنحةٍ ، وسجعِ حمام

لله روحك لم ينل منها البلى
في حرصه ، ما نال من أجسام
كنت الملاك تسامياً وطهارة
فالآن عدت إلى علاك السامى
بين الملائك تنعمين ، وحبذا
لك صحبة من طاهرين كرام

العيدُ جاء ! فما نعمتُ بعوده
هل فيه غيرُ تحرق وأوام ؟
أم فيه غير الذكريات تهيجُها
— رغم التأسى — دورة الأعوام
دمعٌ يسيلُ وأنفسٌ ملتاعةٌ
لم يشفِهن تطاولُ الأيام

عجبا أئذوي العودُ في إبانهِ
ويغيبُ وجهُ البدرِ ليلَ تمام
هي آيةٌ للناس ، بل هي حكمةٌ
لله قد جلتُ عن الأفهام
إني عرفتُ بها الحقيقةَ والهدى
فرضيتُ من عيشي بالاستسلام

الموتُ غايةُ كلِّ حيٍّ ، يستوي
فيه الجبانُ ، وثابتُ الأقدام
كم مشفقٍ يعيا بردَ سهامه
هياتِ يسلمُ والنونُ الرامح
فدلكَ عمر ما تطاولَ ساعةٌ
ولكلِّ نفسٍ موعدٌ لحام

كتاب الاغاني

كتاب الأغاني لأبي « الفرج الأصفهاني » كنز
ثمين في الأدب العربي ، صحبه الشاعر ردحا من الزمن ،
فألهمه في وصفه كلمة ، لعابها توفي بعض حقه عليه :

ربّ سِفْرٍ لزمتهُ فأراني
معجباً مطرباً من الحسناتِ

حسنه كالربيع أقطف منه
كل ما أشتهيه من زهرات
أينما كنت فهو خير جليس

يتراءى في أجمل البسات
شفّ لطفاً كنفحة الطيب تحي
حين تسرى في أروح النسمات

موردي - إن ظمئت - بل هو أشهى

لفؤادي من أطيب الثمرات
طاقة من أزاهر ، وفتون
من جمال ، وألفه من شتات
جهد فرد ، ويا له جهد فرد
حسبه أن ينوء بالعشرات !

هو كنز ، أفنى الليالي في جم
مع غوالي حباته النيرات
بل هو البحر ، لا يضمن على عا
فيه يوماً بأنفس اللؤلؤات
ما أبالي - وقد تملّيت منه -
أبروض نزلت أم في فلاة

صاحبي الفرد إن عدمتُ صحابي
وسميري الوفي في خلواتي
لم أخف منه غدرَةً - إن تجافى
ت - وكم للصديق من غدرات
صمتهُ أبلغُ الكلامِ ، وأزكا
ه ، وكم للبليغِ من سقطات
في بيانِ موفقٍ ، ومعانٍ
ماهماتٍ روائعَ الآيات
ربّ صوت دوى فأيقظ قلباً
كان - لولاه - في عميق السبات
ربّ صوت دوى فبرز طروباً
كان من قبله شديد الأناة
ربّ معنى سهرت في الكشف عنه
جاء عفوا في صورة المعجزات

رب لفظ منسق خلته الد
ر بجيد الحسان متسقات
ممعن في اقتحام باثقة الجم
ل ، مضيء في حالك الظلمات
أين من طبعه تكلف طبع
أين من قوله بيان الثقات
طبيع ، ليسن ، يساجلك الرأ
ى ، على غير نبوة أو أذاة
ليس من طبعه اللجاج ، ولا اليه
سن ، وهذان من طباع الرواة
فإذا شئت فهو عدة لهو
وإذا شئت فهو مشوى عظام
قد سعدنا به حياة ، وحاشا
أن يمل السعيد طول الحياة



أحمد شفيق — رحمه الله — (١١)



نكبة في فتى

رزي، حضرة صاحب المعالي محمد شفيق باشا وحيده،
وقد فتى وتركزت فيه آمال أسرة كاملة، فكان الخطاب
جاللاً. زفر الشاعر له هذه الزفرة

يا زهرة غضة كانت رجاء أب
أفى الليالى يرعاها ويروها
فيم التحول والأيام مقبلة
وكوكب السعد يحدوها ويهديها
كنفحة الزهر مرّت غير مُدرّكة
فلم يرد من الأنفاس صاديها

قد كنت أمنية جاد الزمان بها
فما تمهل حتى عاد يطويها

إن قيل : « أحمد » وافي هلاوا فرحا
أو قيل : « راضٍ » فما الدنيا وما فيها !
أو قيل : أصبحه أوفت على خطر
يوماً « لما بخلوا بالروح تفديها
وكان كالبدر وافاه التمام على
حكم الليالي ، فغاله عوادها

يا ضلةً لليالي كم وسعن مني
ثم استحلن ، فعاد الحق تمويهها
في ذمة الله آمالٌ مضيت بها
كانت غذاء نفوس ، أنت محيها
عادت برزئك للمولى ورحمته
لعله بجميل الصبر ينجيها

أنه مسهد

مالتُ يا ليل فيك السهدَ والفِكرا
فكم أرددُ — في طياتك — النظرا
منقباً عن خيالٍ كان يطرقني
على أصادفٍ من أخباره خبرا
ليت الحبيبة — حين الهجرُ جدّ بها —
رأت فؤادي يفسو خلفها الأثرا
نخودٌ من الحسن في أسنى مطالعه
سامت — بما أحرزته — الشمس والقمر
رمت فؤادي بسهم من لواحقها
فما قدرتُ على أن أمنع الخطرا

أبنتُ حيّ لها - لما التقيت بها -

وقلتُ : رفقاً بقلبي ، إنه انفطرا

لقد أطلتِ صدوداً غيرَ راحمةٍ

وما أرانى - على السلوانِ - مقتدرا

فراقبي الله في نفس المحبِّ ولا

تلقيه في اليأس ، إنَّ اللومَ قد كثرا

ما حمل الله نفساً فوق طاقتها

فهل يطيقُ جفاءً بعد ما ضجرا

قالت - وقد أعرضت - من أنت ؟ قلت وبى

من حبّها كما منّا أضعافُ ما ظهرا !

فتيلُ حبِّك ، قالت : لستُ أعرفه

وما إخالكَ إلاّ كاذباً أشرا

أتعبتَ نفسك إذْ عاتبتُا بمني
قصرت عنها فلا ترقب لها ظفرا (١)
غلبتُ همّي ولم أحفلُ بنازلةٍ
فهلْ أراني يوماً أُطردُ الذكرا ؟
كتمتُ وجدي، فما أجدى تكتّمه
وأظهرَ الحزنُ سرّاً كان مستترا
ورضتُ نفسي على صبرٍ، وقد علمتُ
أن السعادةَ في الدُّنيا لمن صبرا
يجاهدُ المرءُ - والآمالُ تدفعه -
وليسَ يظفرُ إلا بالذي قُدرا

« ١ » قصر بفتح الثاني، عن الأمر كف عنه مع

العجز

أنشودة الحب

أرأيتِ قومك كيف حالوا بيننا
وسحروك مني بالقواضب والقنأ؟

هم يعلمون بأن قربك مُوردي
ورد النعيم ، وأنه كل المني
إيه فتاة الحي حسبك أعينا

دَمَعَتْ ، فلا تخشَى علينا الأعينا

تجعد الوشاة الحب إصغاراً له
وبقيتُ - وحدي - بالمحبة مؤمناً

ياقومها - وأرى السداد حليفكم -
بالله لا تخذلوا التمتع ديدنا

أظنتمُ السلوانَ في طوقِ الفتى
أم تحسبونَ الصبرَ أمراً هيناً ؟
غلبَ البعادُ الصبرَ ، فاستولى على
قلبي الأسي ، وأقامَ في جَسدي الضنى
لا أرتضي بدلاً بها ، ولو أنه
كنزٌ تُفادُ به السَّعادةُ والغنى
وهبوا الغنى يشفى الجُسومَ من الضنى
أترَوْنَهُ لِشِفاءِ قلبي ممكناً ؟
هاتوا السلوَّ أو انتهوا عن عتبكم
فالقلب لا يسع الهوى والألسنا !

قد كنتُ أغبِطُ من يُحبُّ جهالةً
وأقولُ - إنْ ذَكَرَ الهوى - ما أحسنا

وأجيدُ وصفَ مواقفِ الوصلِ التي
جَادَ الزمانُ بها عَلَيْنَا محسنًا
في روضةٍ - سُبْحَانَ نَاسِجٍ بِرْدَهَا -
غَنَاءً ، يَقْصِرُ عَنْ مَحَاسِنِهَا الثنا
فاحَ العبيرُ بها ، وَنُورَ زَهْرُهَا
أَحِبُّ بِهَا فَيْثًا يُبْظَلُ ، وَمَوْطِنًا
وَالآنَ لَا أَمَلٌ سِوَى ذِكْرِ الهوى
والحسنِ ، أَوْ طَيْفٍ يُوَافِي مَوْهِنًا
أَمْسَيْتُ أَنْأَى مِنْ تَشْطُ بِهِ النوى
ولطالما أَمْسَيْتُ أَقْرَبَ مِنْ دَنَا

والحبُّ إِنْ أُعِيتُ وَسَائِلُهُ الْفَتَى
- دُونَ الْمُنَى - كَانَ السَّبِيلَ إِلَى الْفَنَاءِ

السعاية

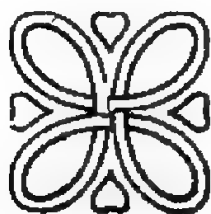
نظم الشاعر هذه القصيدة يصف بها حال محب
خطب حبيبته لينى بها فحال بينهما اهله طواعية
لسعاية دنيئة دفع اليها الحقد والحسد ، فكان لهذا
السمي أسوأ الأثر في حياة الحبيبين :

طال البِعادُ ، ولجَّ فيه ذَووك (١)
حتى إذا لم ينصفُوا حجبوك
حكموا علينا بالفراقِ ، وما دَرَوْا
أن الذي أشكوهُ قد يُبكيك !

« ١. » لجَّ في الامر لازمه وأبى أن ينصرف عنه

لَوْ يَعْلَمُونَ - كَمَا عَلِمْتُ - لَا يَقْنُوْا
أَنْ أَحْتَجَّ بِإِي عَنكَ لَا يُرْضِيكَ
هِيَا مَا كَانَ أَحْتَجَّ بِكَ مَا نَعَا
حَبِي ، وَلَا طَوْلُ النَّوَى مِنْ نِيكَ
هَلَا أَقَامُوا - دُونَ طَيْفِكَ - حَائِلًا
أَوْ دُونَ طَيْفِي حَيْثُ لَا يُغْنِيكَ ؟
جَمَعَ الْهَوَى قَلْبَيْنِ لَمْ يَفْصَلْهُمَا
نَائِي الدِّيَارِ وَإِنْ قَسَا أَهْلُكَ
عَجَبًا لَهُمْ لَا يَرْمُقُونَ وَدَادَنَا
إِلَّا بِنَظَرَةٍ جَاهِلٍ مَأْفُوكٍ
كُنَّا وَكُنْتَ ، فَلَا النِّعَمُ بِزَائِلٍ
عَنَّا ، وَلَا سَهْمُ النَّوَى يُقْصِيكَ

لَا لَأَنِّمْ يَسْعَى بِسَوْءٍ يَلْنَا
أَوْ عَاذِلْ — بِسَهَامِهِ — يَرْمِيكَ
لَوْلَا السِّمَاءُ مَا تَكَّرَ حَاسِدٌ
لِي ، أَوْ تَقَوَّلَ مُسْتَبِدٌ فَيْكَ
مَا صَحَّ مَا ذَكَرَهُ عَنْكَ وَإِنَّمَا
لَمَّا رَأَوْكَ سَعِيدَةً حَسَدُوكَ
فِي اللَّهِ آمَالٌ تَقَضَّتْ بَعْدَ مَا
لَمْ نَخْشَ فِي الْقُرْبَى إِبَاءَ ذَوِيكَ
عَلِ الَّذِي أُلْقِيَ عَلَيَّ مَحَبَّةٌ
أَسْرَتِ نَهَائِي — عَلَى الْمَدَى — يُدِينُكَ



أحدوثه الصبا

نظمها صاحب الديوان في مستهل التاسعة عشرة
من عمره ، وقص فيها أحداثه من أحاديث الصبا

هل معينٌ على صروف الزمان
فني الصبر ، والأسى غير فان

أو معينٌ على البكاء ، فمهما
همل الدمع لا تفي العينان
ويل نفسي من الزمان إذا انقـ

ض ولم يقوَ في الدفاع جنائي
مرّ عام بعد اشتداد يميني

ودخولي في حلبة الفرسان
ذلك العام أول العهد بالـ

يد ، وشيد القوي ليوم الرّهان

لهف نفسي على ثمان سنين
بعد عشر قضيتها في أمان
ليس - بعد الصبابة - نعيم ولا بعد
مد مرور الشباب من ريعان

إن يكن ساءنا الزمان فإنا
ما نسينا مودة الإخوان
أو دلال الحبيب حين تولّى
آبى النفس ، مغاير الهجران
فاذا سار ، فالفؤاد تبسوع
يقتفى أثره بكل مكان
لا ، ولا ساعة الوداع وقائي
مُنعمُ الهم ، دائمُ الحفان

ساعةَ البَيْنِ لا خُايِفَتِ ، فما أَذْ
تِ سوى قِطْعَةٍ مِنْ النيرانِ
كنتِ شُؤْماً علىَّ منذ تولّيتِ
فكأني والهمَّ مؤتلفانِ
ولو أني علمتُ أن التلاقِ
بعدَ هذا الفِرَاقِ ليس بدانِ
لشفّيتُ الغليلَ منه ولكنْ
ليسَ للمرءِ بالقضاءِ يدانِ

جاءني نعيه ، ونأعيه يَبْكِي
ليتنّيتِ مت قبلَ أنْ يلقاني
أي حسن أساءني الدهرُ فيه
وبأيٍّ من الخطوبِ رمانِي ؟
أنرى هل عَلمتِ يا بعضَ نفسي
ما ألاقِي من الجوى وأعاني ؟

نرکت رُوْحُکَ الْکَرِیْمَةُ دَاراً
زُحْمَتٌ بِالشَّرُورِ وَالطُّغْيَانِ
أَنْتَ خَلَفْتَ بَعْدَ مَوْتِکَ قَلْباً
بَاتَ يَخْشَى الْأُمِّيَ كَقَلْبِ الْجَبَانِ
كَانَ يَلْقَى أَسْنَةَ الدَّهْرِ صِلَاً
فَقَدْ خَافُوا بِغَيْرِ طَعَانِ
هُمْ يَقُولُونَ بِالتَّأْسَى وَلَكِنْ
لَا أَرَاهُ ، وَأَيْنَ مِنْهُ مَكَانِي ؟
ضَلَّ مَنْ يَنْشُدُ السَّعَادَةَ فِي الدُّنْیَا
وَيَسْعَى لَهَا بِغَيْرِ تَوَانِ
يَصْرِفُ الْعُمْرَ بَاحْثاً عَنْ خَيَالِ
وَيُضِيعُ الزَّمَانَ فِي غَيْرِ شَانِ
كَمْ أَفَاضُوا فِي وَصْفِهَا غَيْرَ أَنِّي
أَجِدُ الْوَصْفَ لَا يَفِيهِ بَيَانِي

هِيَ أُمُّ النِّى ، وَأَوَّلُ مَا يَخُ
شَى الْفَتَى فِي حَيَاتِهِ ، وَيُعَانِي
وَتَعْجِيبُ تَهَالُكُ النَّاسِ فِيهَا
وَهِيَ - فِي الْبُعْدِ - دُونَهَا الشَّعْرِيَانِ

يَقْظَةُ أَيُّهَا الْعِبَادُ فَمَا يَسْئُرُ
فَعُ طَوْلُ الرَّقَادِ لِلْوَسْنَانِ
مَا أَقْلُ الصَّفَاءِ فِي هَذِهِ الدَّا
رِ وَإِنْ كَانَتْ غَضَّةُ الْأُفْنَانِ
تَخْدَعُ النَّاسَ بِالظُّوَاهِرِ وَالْكَذِّ
بِ كَخْدَعِ السَّرَابِ لِلظَّمَانِ
إِنَّمَا الْمَرْءُ - فِي الْوُجُودِ - كَضِيفٍ
نَازِلٍ ، ثُمَّ رَاحِلٍ فِي أَوَانِ

المدارة

أفدّيه من قاصٍ يضر وينفعُ
رآني وفيًا فأنثى يتمنعُ
ألا عاذرٌ فيما ألاقى من الهوى
يردّ مقال العاذلين ويدفعُ؟
وما أنا من يحيا إذا دام نأيه
وظلّ فؤادي وهو صادر مروع

أنسى؟ فلا ذكّرتُ - ماعشت - حاجة
لياليّ وافانا بها الخيرُ أجمع
يفيضُ على الحبِّ فيها بياته
وتملّ على الساجعاتُ فأبدع

فأحسب أن الدهر ألقى زمامه
إلى وأولاني التي كان يمنع
وكم وقفة لي في الرياض ونورها
يفوح عبيراً زهره المتضوع
فرعياً لعهد لم تشبه قطيعة
وسقياً لأيام مضت ، ليس ترجع
أصاب مودات الهوى بهم عاذل
رماه على عمد فأمست تقطع
مودات من كانت له الروح فدية
ومن حسنه كالشمس تزهو وتطلع
ومن دأبه في كل حال ترفع
ودأبي أني خاضع أتخضع !

ومن سرّه عندي نزيلُ سرّيرتي
وسرّي لديه - إن أبحثُ - مضجع

تقطعتِ الأسبابُ بيني وبينه
فلم يبقَ لي غيرَ الصّبرِ مفرّج
وأبعدُ ما حاولتَ يا قلبُ قربَه
حبيبٌ تجنّئ أو وصالٌ ممنّع

فيا نفسُ لا يذهبُ بك الحزنُ مذهباً
يريبك ، إن الصّبرَ للحرِّ أنفع
تريدين إدراكَ المنى وقد انبرت
عواذلُ من أهوى تحبّ وتوضع
يقلّنَ عليّ من تذريفِ الدّمعِ هامياً
أذو سقمٍ أم أنتَ للحبِّ تنزع ؟

فإن كانتِ الأولى فتلك فظيعة
وإن كانتِ الأخرى فأمرُك أقطعُ
أُتذوي شباباً ناضراً وتضيعة
لأنك إذا أضناك سُهدُك أضيع
وما ربي من سقم عراي وإنما
أداري هوى في القلب ينمو ويؤنع
فلى أدمع تترى بين بها الأسي
وكم أخفتِ الأشجانَ والهم أضلع !
لك الله من قلبٍ تزيد على الجوى
هيتاماً ، ويُغويك الحبيبُ قطع !
ألا إن برقاً أصله الحسنُ خلب
وإنَّ ولاء الغانياتِ تصنم

وقفة بين أطلال

ألمّا بأطلالٍ لمنزلها الرحبِ

فإن تعرفاه فاقضِيا واجب الصخب (١)

خليلى ما ضرّ افتراقُ جسومنا

إذا كانت الأرواحُ تنعمُ بالقرب

على أنّها نعى تزيّدُ من الجوى

وتسلمُ عين الصبّ للمدّمع الصبّ

سلامٌ على ذاك النعيم الذي مضى

سلامٌ ظمّ يهفو إلى المورد العذب

أعاديتُ دهري حين أسلمتُ مهجتي

إلى الحبّ، فاستهدفتُ للسهد والكرب؟

وفارقتُ لبي حينِ مَدَّتْ إلى الهوى
فلا أنا موصولٌ ولا حاضرُ اللب !

* * *

فيا لشبابٍ لم نمتعْ بطيبه
تولى ، وأبقى بعده قاذح الخطب

ولو كنتُ أدري أنْ بالحب ما أرى
لما بات يحدوني حنين إلى الحب

أيقضى كلانا عمره غير مُسعد
على دهره العادي ، ولم يحن من ذنب !

خليلى هذا آخرُ العهد بيننا
فإن حان حيني فاحفظا في الهوى غيبي

ولا تنسياني — بارك الله فيكما —
فحسبي من الأيام ما فعلت ، حسبي

كوكب هوى

أختَ البدور - وكنتِ أبهى منظراً
وأجلَّ حسناً - هل يحينُ أياب ؟

لك - فى فؤادي - صورة لم يحها
عادى الزمان ، وصرفه الغلاب
لولا سكوتك لم أصدق ناعياً
ولقلتُ : هذا ساحر كذاب

عودي ترى ما ساقه صرف الردي
لى ، فانطوى أمل وضاع شباب

*
*
*

ضننت بك الدنيا على ، وطالما
غرَّ المسهد برُفها الخلاب

ما عزّني شيءٌ أردت بلوغه
هيهات تستعصى على مصعاب
وأنا الذي أفنيت عمري مقدماً
وسواي متئد الخطا هياب
إلا لبالك ، فقد جهدت ولم يُفد
جهدي ، فطالت فرقةً وغياب
إني الذي فارقت حي ميت
فحياته بعد الفراق عجاب
ما كانت الأيام غير كنانة
بسهامها يتفرق الأحياب (١)

(١) الكنانة جعبة تجعل فيها السهام .



لڏڪٽر، عا. فطرد -- رجه، ٻڌه (۱۲)



دمعة على صديق

كان الدكتور أحمد فؤاد من خيرة الأطباء ، ومن
أحسن الناس خلقاً ، وأصفاهم نفساً ، وأصدقهم وطنية .
وكان - إلى ذلك كله - مثلاً عالياً في الرحمة بالضعفاء
والبائسين ، وفي الوفاء للاصدقاء ، ولما لجع العلم والفضل
فيه ، أقيمت له حفلة تأبين بمسرح حديقة الازبكية
فذرف الشاعر فيها هذه الدمعة

عذراً إذا استعصى على خطابي
فالיום روعني أجل مصاب
واليوم حقاً على أن أبكي أخا
قد كان ضوء العين بين صحابي

أبكي الروءة والوفاء مجسما
باتا رهي-نى جندل وتراب
أبكي السجايا الغرّ والخلق الذي
ما شيب - في مُرّ الخطوب - بعاب
لم يودعوا بطن الثرى إذ أودعوا
غير التقى ، والفضل ، والآداب
لو يفتدي ميتٌ بأكرم فدية
لفديته بالروح غير محاب
حلمٌ هي الدنيا ، فما آمالنا
فيها سوى كذب ولع سراب
يحبو بها الشيخ المقيد ، بينما
يفري الردى فيها الشباب بناب

عزت على الفطن اللبيب قشورها
وأخو الجهالة ظافر بلباب

* * *

يا ناشراً خلق الوفاء ، وإنه
لسجية عزت على الطلاب

يا جابر العثرات في الزمن الذي
ما فيه ، غير تقاطع الأنساب

يا مؤنس الإخوان كيف تركتهم
في وحشة ، واخترت ضيق رحاب ؟

يا موئل الضعفاء كيف تركتهم
ورضيت أن تنأى لغير مآب ؟

هل كان طبك غير آيات بدت
للناس تنجيهم من الأوصاب

كم قد شفيت نفوسهم وجسومهم
فأثرت فيهم أيما إعجاب
الآن ، حين نزلت أطيب منزل
وحططت رحلك بعد طول غياب !
وأخذت في تنويع فضلك مؤثرا
نفع البلاد ، موفق الأسباب !
ووقفت - في وجه الزمان - تروعه
بحجى الأريب ، وبطشة الغلاب !
تدافع الأهوال بين يديك من
فزع ، وتشفق منك أسد الغاب
أزمنت رحلتك التي لا يرتجى
منها إلا ياب ، ولات حين إياب

هلاً تذوقت الحياة هنيةً

بعد الذي قاسيت من أنصاب (١)

لم أعن بعدك بالحياة وطعمها

لو أنه كالشهد أو كالصابر

لم أدر - بعدك - أي رزء أتقى

شرّ الرزايا فرقة الاحباب

هي كربة جلّت ، فإني أجهد لها

صبري ، أرّ الذكرى تجدد ما بي

هي لوعة في القلب ليس بمسعد

فيها بكاء الأهل والأصحاب

أسفاً على علم ، رفعت لواءه

فطواه ريبُ الدهر طي كتاب

(١) جمع نصب بضم الاول والثاني وهو البلاء .

أسفاً على رأي أغرٍ وفقٍ
قد كان يسطعُ في الدجى كشهاب
أسفاً على أدبٍ جالوتٍ بديعٍ
في صورةٍ سحرت أوى الألباب
أسفاً على عزمٍ كسيفٍ مرهفٍ
تنبو العزائمُ وهو ليس بناب

يا صاحبَ الخلقِ الرضي : نحيةً
هنيئاتٍ يوفي حقها إطنابي
قد كانَ برُّ الوالدين ذخيرةً
تلقى بها الرحمنُ يومَ حساب
فاهناً بذكرى. ، لن يملَ حديثها
وادخلُ بما قدمت أكرمَ باب

ثورة نفس

مرت بالشاعر قرة من الزمن ، لقي فيها من عنف
الأيام ، وضیعة الوفاء فی الإخوان ، ما زفر له هذه
الزفرة ، فهو يرسلها لعلها تروح عن مكروب ، أو يتأسى
بها محزون :

سئمتُ زمانا ما تقضي غوائله
وما تنجلي أحداثه ونوازه

فما خيرُ عيشٍ كلَّ يومٍ يسوءني
به حادثٌ تسعى الرجال كلاكه

فلا صاحبٌ إن ضقتُ ذرعا قصده
ليجملَ عني بعضَ ما أنا حامله

ولا أنا راجٍ إن تصبرتُ حقبة
من الدهر تحقيقَ الذي أنا آمله

على أن لي عزما إذا ما انتضيتُهُ
تركتُ فؤاد الدهر جمًّا بلائله
وألهيته عن قذفه الناسَ بالأذى
ولم تخفَ عني إن رميتُ مقاتله
ولكنَّ همًّا بين جنبيّ مضني
فأخذتُ هذا العزم فيما يحاوله
وأسكتُ مني مقولا لو سلّته
عليه لأعيتُ عن لحاقي مقاوله
لسان كحدّ الصارم العضب في الوغى
وكألا أرى في سلم تُرجى فواضله (١)
فأصبحتُ والآمالُ أنضاء رحلة
وثار على الدهر قدما جعافله (٢)

(١) الأرى : الشهد وهو العسل .

(٢) القدم بسكون الدال الشجاع .

شباب وما أدري بماذا انتهاؤه
إذا كانت السمّ الزعاف أوائله !
وعمر وإن لم يمض إلا أقله
تروعي أعصاره وزلازله !

منى النفس أن تلقى المنون ولا ترى
زماناً سمت أوغاده وأسافله
فدو الجهل موفور الكرامة غانم
وذو الفضل فيه خامد الذكر خامله
هو حسدوني إذ بلغت مكانة
وكلهمو بالحقد أجست مراجله

فاين يشمتوا بي بعد ما نلت من علا
فكم بالكريم الحر يشمت عاذله !
عفاءً على الدنيا فقد ساء جدنا
بها غير مرجور وأقفر أهله

اليتامى

أثر في نفس الشاعر ما يلقاه اليتامى من الأسى والشقاء ،
ورأى تقاعس الأغنياء عن إقامة الملاجىء لتعليم هؤلاء
البائسين ، وتهذيبهم ، وتوجيههم إلى العمل الصالح ، فوجه
إليهم هذه الدعوة :

اليومَ يومُكمو يا قومُ فاغتنموا
خيراً تعز به الأفراد والأممُ

اليومَ يومُكمو يا قومُ فاتتبعوا
طال السباتُ فأين المجدُّ والهممُ
كم بات يدعوكمو للجودِ ^{مُنْتَصِفِ}

فلم نهزَّكمو الآيات والحكم (١)

(١) انتصف منه طلب منه الانصاف .

أَتَمْنَعُونَ سَبِيلَ الْخَيْرِ مَا لَكُمْ ؟
وَلَا تَضْرِبُونَ حَيْثُ السُّوءُ وَالتَّهْمُ ؟
أَلَسْتُمْ مِنْ بَنِي الْقَوْمِ الْأُولَى بَلَّغُوا
أَوْجَ الْعَلَاءِ فَلَمْ يُقْهَرْ لَهُمْ شَعْمُ ؟
أَجَلٌ لَأَنْتُمْ بَنُوهُمْ ، غَيْرَ أَنْكُمْ
وَنَيْتُمْ وَفَاسْتَدَوِ الْهَيَّابُ وَالْقُدُمُ !
هَمْ سَارِعُوا لِاقْتِنَاءِ الْبَاقِيَاتِ ، وَقَدْ
أَلْهَاكُمْ الْمَالُ وَاسْتَهْوَتْكُمْ النِّعَمُ
تَعْيُونَ عَنْ مَا جَاءَ بَنِي ، وَكَمْ رَفَعَتْ
أَيْدَى الْأَوَائِلِ مَجْدًا ، بَعْضُهُ الْهَرَمُ !

فِي مِصْرٍ مَرَعَى بِكَأْسِ الْهَيْمِ لَمْ يَجِدُوا
قَوَاتًا ، فَأَصْبَحَتْ الْآثَامُ هَمَّهُمْ

لَمْ يُذْنِبُوا غَيْرَ أَنْ الْبُؤْسَ طَارَدَهُمْ
بُوَيْلَهُ ، وَطَرِيدُ الْبُؤْسِ مِنْهُمْ

يَا رَبُّ طِفْلٍ ضَائِلٍ الْجِسْمِ نَاحِلِهِ
أَمْضَى الْمَرْهَقَانِ الذَّلُّ وَالسُّقْمُ

تَبَيَّنَتْ مِنْ خِلَالِ الثَّوبِ أَضْيَافُهُ
فَقَصْنَهُ ذَابِلٌ ، وَالْدَمْعُ مَنْسُجَمُ

يَقُودُهُ الْجَهْلُ أَنَّى شَاءَ رَائِدُهُ
إِلَى الضَّلَالِ وَبُئْسَ الرَّتَعُ الْوَحْمُ (١)

فَمَا يَهْدِيهِ عِلْمٌ وَلَا أَدَبٌ
فَيَتَّقِي شَرَّ مَا يُؤْذِي وَمَا يَهْمُ

يَكَادُ يَقْنُصُنِي الْأَسْيَالُ طَاوِيًا ظَمِئًا
لَوْلَا الْقَهَامَاتُ مِمَّا يَقْدِفُ الْخُدَمُ

وطاؤه التربُّ ألى ضمه بلد
غطاؤه نسج ما تهمني به الدِّيمُ
يطوي اللى الى ملقى لا يحس به
كأنه الطيفُ أخفتُ أمره الظلم
أو أنه حجرة بالأرض مطرح
فليس يدركُ حنى تعثر القدم !
هذى حياهمو يا قومُ فاعتبروا
وإنها لحياة دونها العدم !
يا رحمة الله حلّى حيثما نزلوا
فقد دعونا لشكواهم فما رُحموا

لا تنكروا شدة في القول بادية
فإنها زفراتُ النفس تضطرم

والنفسُ يؤلمها أن لا تزال ترى
ضناً بمال على قومٍ لهم رحمُ
رماهمُ البؤسُ في أنياب كاشرةٍ
من الرزايا قراها الخوفُ والعدم (١)
إنا ليحزنُننا البخلُ الذي شُففتُ
به النفوسُ، وبئس الخيمُ والشيم (٢)
« الأُزبكية » حاناتٌ مفتحةٌ
كأنها الركنُ مأمومٌ ومستلم
يأوى إليها سرّاة القوم في كرم
ولا وربك ماذا الجود والكرم

(١) العدم بفتح الدال الفقدان .

(٢) الخيم الطبيعة والسجية .

فإن دعوتَ فتى منهم لمكرمةٍ
ثنى العنانَ وولّى وهو يبتسمُ
كأنه ساخرٌ من جهل سائِله
إذ باتَ يسألُ من لم يؤذه إلا لم !

قد بُحَّ صوتُ الأولى يستصرخون ، وفي
دعاء داعي الندى لا يحمد الصمم
فليس من خلق أدعى إلى شرف
كممةٍ بذرى العلياء تعتصم
يا أهل مصر دعوناكم إلى عملٍ
يرجى به الأجرُ والشكران ، فاغتنموا

أحلام الشباب

لابن الرومي الشاعر المعروف، نونية طويلة مشهورة
تعد من محاسن شعره ، وقد نسج على منوالها كثير من
شعرائنا البارزين ، فنظم الشاعر نونيته هذه منوعة
الفنون والأغراض :

محاسن الطبيعة

أبحثك الروضَ فيه الآسُ والبانُ
فقرَّ عيناً ، ولا تحزنُك أشجانُ
جاء الربيعُ على أنحائه فزها
فيه من الزهر والأثمارِ ألوان
قطوف أعنابه للراحِ دانيةٌ
ودون ذلك تفاح ورمّان

كأنما النُّورُ إذْ يَقْتَرُّ مَبْتَسِماً
تَبَرٌ ، وَدَرٌ ، وَبَاقُوتٌ ، وَمَرَجَانٌ
وَالْعِيَاهُ خَرِيرٌ فِي تَدَفُّقِهَا
وَالطَّيُورُ عَلَى الْعِيدَانِ أَلْحَانُ
وَالْغُصُونُ اهْتَزَّازٌ حِينَ تَدْفَعُهَا
يَدُ الرِّيحِ كَمَا يَهْتَزُّ نَشْوَانُ
تَمِيلُ فَوْقَ مَتْنِ الْمَاءِ مَفْضِيَةً
لَهَا بَسْرٌ ، فَتَدْرِي السَّرَّ غَدْرَانُ (١)
تِلْكَ الطَّبِيعَةُ تَبْدُو فِي مَشَاهِدِهَا
جُلُوءًا يَعْجِبُ مِنْهَا الْإِنْسُ وَالْجَانُ
لَوْلَا مُحَاسِنُ تَجَلُّوْهَا بِلَا عَدَدٍ
لَمَا تَجَلَّاتِ بِثُوبِ الْحُسْنِ أَكْوَانُ

(١) الغدْران جمع غدير وهو النهر.

فاغنم أويقات صفو لا تدوم ، ولا
يعيدهن إذا مارحن نشدان^(١)
فهذه نفحات الروض عطرة
فيهن للعاشق المهجور سلوان
آليت لو أن مقبورا تنسها
لعاد وهو رفيه العيش ريان^(٢)
تحني اني ليؤوس ظل برقبها
وكان إن أخلفته قال : بهتان
وهذه نفحات الورد عابقة
يسغنى بها عن كؤوس الراح ندمان^(٣)

-
- (١) نشد ضالته نشدانا طلبها :
(٢) رفه عيشه لان وخصب فهو رفيه ورافه
ورفهان ، والريان ضد العطشان .
(٣) الندمان جمع كالندامي .

علالة لسليب اللب أسلمه
إلى الهوان ، وطولِ انهم ، هجرانُ
وهل تفيد عُلالاتٌ إذا عرضت
إلى النى وحبيبُ النفسِ غفلان ؟

الذكرى الخالدة

ليهن قلبي زمانٌ كُلُّهُ نَعَمٌ
مضى ، وليس له ما عشتُ غشيان
وليهن من هجعت عيناه مغتبطاً
بالبعد ، أني قريحُ الجفنِ سهران
إلا تَسْكُنْ رجعةً يَحْيَا الرجاءُ بها
فقد يسرُّ بطولِ العتبِ محزان (١)

لطالما خلتُ شملِي غيرَ منصدعٍ
فكان لي بدوامِ الوصلِ إيقانُ
حتى غزا الدهرُ آمالي فشتتها
والقلبُ من ذلك التشتيت غيمانُ (١)
نكاه دُني خطوب لستُ أدفعُها
لهنَّ بالنفسِ إيقاعٌ وإثخانُ (٢)
هيئاتُ أنعمُ بالافي الحياقِرِ وقد
ترحَّلتُ بحبيبِ النفسِ أظمان
حالاتُ : كلتاهما للصبِ مضنيةٌ
صدٌّ وبعدٌ ، هما ذل وحرمان

« ١ » غام : عطش وحرّ جوفه فهو غيمان .

« ٢ » أثخن في العدو بالغ في قتلهم وغلظ .

لقد فطنت لهذا قبل وقوعه
وهل ينجى من المقدور حساباً ؟

هجرة المؤمنين

ما أنسَ لا أنس عهداً سالفاً ، ومُنَى
قضيتها ، وأحاديثاً لها شأن

إذ موردُ العيشِ صفوٌ لا يُرَنِّقُهُ
صرفٌ وأوجهٌ بالبشر غرَّان (١)

ومؤنسى في الرياض الزَّهرِ فاتنةٌ (٢)
بحسبها ضربَ الأمثالِ رُكبان

فكادتِ الشمس لو دامت تشابهها
- في الحسن - والبدر لو عدَّاه نقصان

-
- (١) جمع غراء أنثى الأغر وهو الحسن .
(٢) الزهر جمع زهراء وهي المشرقة النيرة .

لكل زهرٍ شبيه من محاسنها
 تزهى به ، فهي للعشاق بستانُ
 فالخذُ كالورد بل أبهى فإن سمرتُ
 حتى لها الوردُ رأسا وهو خجلان
 والطرفُ كالترجس المختال قد ذبلت
 أجفانه فتبدى وهو نعان
 والشعرُ جثل يضل السائرون به
 حلو الرسالة ، بادي الحسن فينان (١)
 والثغرُ كالأقحوان الغضَّ غبَّ ندى
 رفَّ النسيمُ عليه فهو مزدانُ (٢)

(١) جثل الشعر كثر والتف واسود فهو جثل بسكون
 الثاني ، ورسل الشعر رسالة كان مسترسلا ، والفينان :
 الشعر الطويل الحسن .

(٢) الثغر مقدم الاسنان والأقحوان نبات له زهر
 أبيض وأوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان .

يَقْتَرُّ عَنْ دَرٍ فِيهِ مَنْصُذَةٌ
 حَلَوُ الرِّضَابِ ذِكْرُ الرِّيحِ فَتَانُ
 وَالْقَدُّ كَالْفَصْنِ مِيَّاساً وَمَعْتَدَلاً
 إِذَا تَنَنِي فَأَنْتَى يَذْكُرُ الْبَانُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَجْلَى مَظَاهِرِهِ
 نُورٌ، وَنُورٌ، وَرِيحَانٌ، وَسُوسَانٌ (١)

وقفه بين عشرين

بَلْ كَيْفَ أَنْسَى أَفَانِينَ السَّرُورِ وَقَدْ
 تَهَيَّأْتُ، فَأَجَلْتُ عَنْهُنَّ أَرْمَانُ (٢)
 اللَّهُ حِينَ تَلَاَقَيْنَا عَلَى قَدَرٍ
 فِي مَوْقِفٍ لَا يَفِيهِ الْوَصْفُ تَبَيَّانُ

(١) السوسان نبات من الرياحين .

(٢) الفن الضرب من الشيء أو النوع وجمعه أفنان وفنون وجمع الجمع أفانين .

إِثْنَانِ لَمْ نَصْطَحِبْ غَيْرَ الْعَفَافِ ، وَهَلْ
مِثْلَ الْعَفَافِ عَلَى الْأَهْوَاءِ سُلْطَانٌ ؟

بِقَلَمِهَا وَبِقَلْبِهَا لَا عَجَبَاتٌ هَوَى
تَخْفِي كَلَامًا وَتُبْدِيهِنَّ أَعْيَانُ (١)
وَالْمُحِبِّينَ أَسْرَارٌ مَخْجُوبَةٌ

لَهَا إِذَا التَّقَتِ الْأُلْحَاضُ إِعْلَانُ
فَأَغْضَتِ الْعُطَافَ وَاسْتَحْيَتِ ، فَقَلَّتْ لَهَا
قَدْرُكَ اجْتِنَابًا ، فَإِنِّي الْيَوْمَ جَذْلَانُ (٢)

أَلَا تَرَيْنَ عَيُونََ الدَّهْرِ حَاسِرَةً
يُظَلُّ يَنْظُرُ شَرًّا وَهُوَ خَزْيَانُ

(١) الْأَعْيَانُ جَمْعُ الْعَيْنِ وَهِيَ الْبَاصِرَةُ .

(٢) قَدْرُكَ بِمَعْنَى يَكْفِيكَ .

لو يستطيع بغي - والبغي شيمته -
لكن أبا الله هذا ، وهو رحمن
وهذه ساعة لا العمر يعدُّ لها
ولا يُرجى لها إن تعدُّ لقيان

مناماة

لا تكتمني الحب ، إني قد علمت به
فما يفيدك منذ الآن كتمان
قالت : رويدك ، هذا القول أعرفه
يُعيدُه خاتل للغيد ولهاث
يفرهن بأذعان لهن ، وم
غر الغواني من العشاق إذعان
يشتاق واحدة من بعد واحدة
كأنه طائر ، أو هُنَّ أفنان

فتطمئن^١ إليه وهي واثقة^٢
بحبه ، وهو تضليل وطفيان^٣
وهذه غاية^٤ يصبو الرجال لها
لم يَعُدُّها منهم شيب^٥ وشبان
فإن تكن واحداً منهم ، فلست أرى
غير الفراق ، فهذا الحب ديدان^(١)
فقلت والنفس^٦ حسرى من شكائتها
وللدموع على الخدين تهتات
أفديك بالروح لا قولاً أريد به
رضاك ، أو أتي بالروح ممتنان
عدمت^٧ أهلي ووفري إن أخنك ، ولا
حننت^٨ على إذا لم أوف^(٢) أوطان

(١) الديدان : اللغو واللعب .

(٢) الوقر : الغنى .

تبيّني صدقَ قولي إن شككتَ بما
تذري الشؤون فإن الدمع برهان^(١)
فإن تناءيت عني غير راحمة
فلي بذكري الهوى والحسن قنعان^(٢)
أخلق بذى الحسن أن يسري إليه هوى
فالحسن إن لم يزنه الطاهر عريان
حتى إذا استوثقت مدّت إلى يداً
وثغرها باسم والوجه ضحيان^(٣)
لها أنامل - جل الله بارئها -
كأنها عنم أجنته أغصان

(١) أذرت العين دمعها : صبّته

(٢) القنعان : القناعة

(٣) ضحيان : مشرق

وعاهدتني على أني أقاسمها
قلامي ، فعاهدتها والقلب فرحان
ورب ليلة أنس بأغت وطرا
بمثله الدهر منان وضنان
خلوت فيها بمن أهوى أحاده
فلم يكدر علينا الصقور إنسان
فلم نزل وحواشي الليل تجمعنا
على عفاف ، وطرف الدهر وسنان
والغصون حفيف جرسه نغم
كأنما هن قينات وعيدان

الحنين

يادولة الحسن ابل ياروضة جملت
زيّا فليس فيها المدح سبحان

كم صان حُسْنِكَ شعري في قسامته

ولم تَنْسَهِ أريكات وتيجان^(١)

والشعر رُقِيَّةً من تَمَّتْ محاسنه

به يُسَكِّفُ ذَمِيمُ الطرف ، مِعيان^(٢)

شيثان حسنها لم تبلَ رِجْدَتَهُ

وسيمُ شعري ، ووجهُ منك حُسَّان^(٣)

منكِ الجمالُ ، ومنى الدر أنظمه

والحسنُ والشعرُ لو فكرتِ إخوان

إذا ابتعدتُ فما أبغي بذاك قِلي^(٤)

وكيف يرضى فراقَ الروح جُثمان

(١) القسامة الحسن .

(٢) رجل مِعيان وعيون شديد الإصابة بالعين .

(٣) تقول حسان حين تريد المبالغة في وصف الحسن .

لكن رأيتُ جفاءً منكِ أو همني
أمرآ ، فأبعدني والقلبُ هيمانُ
ألا حفاظً ، ألا عهدً ، ألا ذمُّ
ضاعَ الوفاءُ وما أجداة نشدان
لم أجنِ ذنباً ولم أطوِ الفؤاد على
بغضٍ ، ولا أنا للواشين مدعان (١)
فما الذي صدَّكم عني وغيركم
أشيمةُ الغيد أم بغض وشناآن
كنّا أليفى هوى ، لا القدرُ يالفنا
كانتا الورقُ ضممتين أغصان
فهنَّ يشدون بالألحان مطربةً
وأين من ذلك الترنيم ألحان

ونحن ننشدُ أشعاراً منمقة
بحسنهن جبين الدهر يزدانُ
في رقة الماء إذ يصفو لشاربه
أورقة الراح معطراً بها الحان (١)
من القوافي اللواتي لا يعادلها
في بهجة الحسن أقمارٌ وشهبان (٢)
تمرُّ بالأذن تبغى قلبَ صاحبها
فيستضيء بها والقلبُ مدجان (٣)
ويستريح اليها من متاعبه
كما استراح لذكر العشق حَبَّان (٤)
لأدين يجمعنا إلا الوفاءُ إذا
تشعبت بضروب الناس أديان

-
- (١) المعطار الكثير التعطر .
(٢) الشهبان : بضم الشين وكسر ها : الكواكب .
(٣) المدجان : المظلم (٤) الحب بكسر الحاء : المحب
والمحبوب وجمعه أحباب وحبان .

في روضة تملأ العينين بهجتها
وما لها غيرنا أهل وسكان
يجودها الطل في نيسان منتظما
فيزدهي بجميل الزهر نيسان
وجودنا عتيق بالطيب تنفحه
بأطيب النشير أزهار وريحان
وعيشنا كله هو نلذ به
يمضي على الصفو آن بعده آن
فغير الدهر ذاك العيش وانتقضت
من ذروة الأنس والتوفيق أركان
واهاً له من زمان لو يعاودنا
إذن اعاد صفو العيش لهفان

غضبة في الحب

قد قلتُ حين تلاقينا فما حَفَّتْ

حتى كأن لم يكن من قبلُ عرفان (١)

وأوسعتني نفاراً غير مُعتِبة

وطالما نفرت بالوهم غزلان (٢)

يا طاعة لو رأى رضوان غرتَها

باهي بها حور دار الخلد رضوان

وزهرة غضة تكسو الربى حالاً

ودُمُية ما حواها قطُّ إيوان

(١) عرف الشيء عرفانا : علمه .

(٢) أعتبه : أزال عتبه وترك ما كان يَغضب عليه لأجله
وأرضاه .

ويا حياة الذي يهواك مرحة
فليس لي عنك سلوان وشغلان
رويد هجراك حتى أستبين له
عذراً بنفسى ، فما فى الحق إيهان
لا تأخذينى بما لم أجنه فلكم
عنى رسوم الهوى ميسن وإدهان (١)
تسرى بفرقتنا فما أرى كلام
لا تستقيم لها فى السمع أوزان
ماذا جنيت ؟ أذنب لا اغتفار له
والذنب يمحوه مهما اشتد غفران
إنى كفر قان عين الموت ترمقه
يبغى النجاة وفى كفيك إمكان

(١) دهنه وداهنه وأدهنه خدعه وختله .

قالتُ وقد أومأت نحوي مقطبةً
أقصرُ فما زيفوا قولاً ولا مانوا (١)
فأنت أقسمتَ أن الحبَّ يحفظه
طىَّ الفؤادِ على الأيامِ إجنان (٢)
وأنتَ أخلفتَ وعداً إذ أفضتَ به
إلى الألى دأبهم للسرِّ إعلات
أنا الملوثةُ إذ أعجبتُ في ثقتي
وكان أجدرَ بي حزمٌ وإيمان (٣)
لكن جهلتُ وليس الجهلُ من خلق
وكل شيءٍ له قدرٌ وإبَّان (٤)

-
- (١) مان : كذب .
(٢) أجن : استتر وأجنه الليل ستره وأخفاه .
(٣) أمعن النظر في الامر : بالغ وأبعد في الاستقصاء .
(٤) إبَّان الشيء : حينه .

لسوفَ تندمُ بعدى غيرِ منتفعٍ
وهل يرد قضاء الله ندمانُ (١)
إني الأمانة كنز لو فطنت له
لم تلقَ سوءاً ، فخبيلُ العذر وهنان
ألست تذكرُ يوم العهد موقفنا
وأنت بالدّمع دون الماء غصان ؟

تقول روحي ، وقلبي خالصاً ، ويدي
جميعها لك خدام ، وعبدان (٢)
حتى غلبتُ على عقلي وقيّدتني
بالحب قول بديع السبك مفتان
فهل مللت ثواء السرا أم غلبت
على احتراسك أقران وجيران

(١) الندمان النادم

(٢) العبدان بضم العين وكسرهما جمع العبد : المملوك

أم كنت تنوي بنا غدراً ومنقصة
فخالف الظاهر الحمود إبطان^(١)
أم غاب عنك خصال الناس حين بدوا
في ثوب سخيل وهم لا شك ذؤبان^(٢)
حتى أبحث الذي يطوي قوادك من
حي ، فأعلمه للناس شيطان
وسيروا قولهم فينا فما لبثت^٣
أن أخذت لظنون سوء أذهان^(٣)
من أين جاء هو أنا تؤلفنا
على المحبة قبلات وإيمان ؟

-
- (١) أبطن الشيء : أخفاه .
(٢) السخيل : بفتح السين جمع سخلة وهي ولد الشاة .
والذؤبان : جمع ذئب
(٣) أخذت إليه : مال وركن .

فقاتُ والقلبُ خفاقٌ يكادُ أسي
تطيرُ سوداؤه ، والدمع حيراثُ
كفّي الملام فلم أنسَ العهود ، ولا
قلبي بحب الأذى والشر كظان
لعلّ بعضهم في غفلة سمعوا
نجوى الهوى ، فأذاعوه وما صانوا
لتدركن هوى في القلبِ أحمله
لو قسم الحبّ بين الناس ميزان
لو كنتُ أنعم بالآ بالتفرّق لم
يذرف دماءً مكان الدمع لي شان
فهل أبيعُ سروراً شاملاً بأسى ؟
وهل يقوم مقام النجح خذلان ؟

والعقل أكبر من ترك السعادة إن
عنت ليفسدها إفك وبطالات
أعيذه خلقاً - ما شابه نزق -
ألا يسان به عهد وخالان
قالت صدقتك ، خل النصيح موضعه
ودع هواك ، فما بي بعد أشجان
واسعد وحيداً ، ولا يزعجك منصرفي
إن القلوب - إذا حققت - وُحْدان (١)
فقلت هيات ما قلبي بمنصرف
وكيف يهدأ قلب وهو حرّان (٢)

(٢) الوجدان : جمع واخذ للمفرد .

(٢) حران : صباد .

قلب إذا هدأت كل القلوب هفا
شوقاً للقيالك فهو الدهر يقظان

وخلفتني كأنني قابض يدي
أفعى يخالط منها الناب ذيفان (١)

فخرت بين عدول قد منيت به
وبين من عندها التفنيد قرآن

مناجاة النفس

واحر قلباه لا صبر ألوذ به
ولا يطاوعني عنهن نسيان

أأدفع الشرّ مها أشد لا عجه
وتستبيني بما تزجيه أجفان (٢)

(١) الذيفان : السم القاتل .

(٢) لعجه الضرب : ألمه .

أقولُ والليلُ أطويه وأنشره

ولي من الهم سُمَّار وأخدانُ (١)

يا ليتَ أني قضيتُ العمرَ لا فطناً

لأحبٍّ ، بل لليت أن القوم ما بانوا (٢)

هل تجمَعنِي - على طول النوى - بلدٌ

بمن أحبٍّ ، فيلقى الريَّ هيمان ؟

كأنما السحبُ ، غادىها ورائحها

يمدني ، وكأنَّ الدمعَ طوفان

لطبتُ نفساً ولم أجزعْ لكارثةٍ

لو كان لي بين هذا الناس خِصان

(١) السمار : جمع سامر وهو الذي يؤنسك بحديثه .

(٢) من البين وهو الانقطاع والفراق .

إِذْنٌ لِّوَأَفُوا سِرَاعاً حِينَ أُنْدُبُهُمْ
إِنْ الصَّدِيقُ عَلَى الْأَحْدَاثِ مَعْوَانُ
وَيْلِي مِنَ اللَّعْدَرِ مَاذَا قَدْ لَقِيتُ بِهِ
إِذَا رُبِحْتُ فَرَبِحِي فِيهِ خَسِرَانُ
أَجْنِي الْأُمَانِيَّ شَتَّى لَا أَلْذِيهَا
إِلَّا كَمَا التَّذُّ بِالْأَحْلَامِ وَسَنَانُ
يَصْحَوُ ، فَيَمْسَحُ عَنْ عَيْنَيْهِ مَا رَسَمَتْ
كَأَنَّ وَجْدَانَهُ الْآمَالَ فَقْدَانُ
وَرَبَّمَا هَاجَهُ مَا قَاتَ مِنْ أَمَلٍ
وَهَلْ تَرَدُّ مَنِيَّ لِلنَّفْسِ أَحْزَانُ ؟
صُورَةٌ مِنْهُ صُورَةُ الْحَيَاةِ

إِذَا تَلَفْتَ لِلدُّنْيَا لِأُنْقَدَهَا
تَأَوَّبَ الْطَّرْفُ عَنْهَا وَهُوَ أُسْوَانُ (١)

أرى الأباطيل مزجاةً بضاعتُها
في كل وجهٍ لها سِما وعنوانُ
وأبصر الخير لا تندي إلا كفَّ به
ولا يُسَقَّاه مفؤود وظان (١)
طبائعُ المرء تأتي الخيرَ تفعله
فهنَّ للشرِّ والعدوان أعوان
فعاشرِ الناسَ واحذرْ كيدَ أحكمهم
فشرُّ ما صَحَّبَ إلا إنسانُ إنسان
يُريك من بشره ما لست تتكره
وحشَّوْ جنبيه أحقادٌ وأضغان
ولا تزالُ له - ما دمتَ في سعةٍ -
زلقى إليك وتبجيلُ وشكران

(١) المفؤود : الذي يشكو فؤاده .

فإن تضق ساحة أو تعي نازلة
ثنى العنان وولى وهو غضبان

يصنى ودادك ما أكرمته وبرى
ترك الوداد إذا لم يبق إحسان

فكم كريم تولى عزه فقضى
أيامه وهو صفر الكف غرثان (١)

وطالما غمرت نعماء مجتديا
فلم يُعِنَّه - على الأحداث - إخوان

فخذ لنفسك حذراً واطمئن إلى
غدر يداف به مطال وليتان (٢)

(١) يقال صفر الاءاء أي خلا وغرث بكسر الراء
جاع فهو غرثان .

(٢) داف الدواء ونحوه خلطه . اللّـيان : المطل
والجحد .

لهل منه ربيعة للشباب

يا لأمي أعيدا من ملامكما

إن الملام بسمع الصب الحان

لا تخشياً جفوةً مني ولا سأمًا

كل الجوارح إصغاءً وآذان

أمنتُ شرَّ الليالي إذ سكنتُ لها

فما يفلُ شباتي بعدُ مطَّعانُ

ولا أقولُ - على ما ذقتُ من ألمٍ -

كلُّ له عن أخيه اليوم غنيان (١)

إن فاتني السعدُ في حين فكم عطفَت

عليَّ بالبشر والإسعاد أحيان

فالصبرُ أجدرُ بي فيما ينوبُ ، وهل

تجديك شكوى إلى من فيه عدوان

إن عدّ شوقي وتهيامي بها سرفاً
فالشباب مغالاة ورأيعاف^(١)
يلومني في الهوى من ليس يعرفه
وبني عن الأوم والتفنيد عصيان
شتان بين الذي في الماء راحته
وبين من أحرقت كفتيه نيران
إني لأرحم نفسي حين أبصرها
تذيبها لوعة حرّى وأحزان
فيا شباباً تقضي في الصفاء بنا
إلى رجوعك أشواق^ه وتحنان
لعلّ من فتكت^ه فينا لواظته
يروى فؤاد إلى لقاء صديان ؟

(١) ريعان . كل شيء أوله والمقصود هنا حديثه .

هيهات أبلغ سؤلي من ملاحظته
وقد جرى بيننا بالسوء غير أن

يدلي إليه بأي الود مختلفاً :
عني الأ كاذب والانسان عجلان

واضيعة الحر لا آله مرحة
يكيد آخذ باللؤم خوآن

وإنما الحر في الدنيا أخو ثقة
هل يستوي راشد برّ وغيان (١)

ما أكل الدهر إحساناً يجود به
إلا وأعقبه نقص وحرمان

فلا يرع ذو رجاء لم يجد سبلا
يرقى إليه بها ، فالدهر ضئان

(١) الغيآن : الضال والمعتاد للهوى .

حسبي منه العيشه أطيار وأفنان
كم دنت بالحب حتى قل قائلهم
ياويله ماله دين وإيمان
وما أصابوا ولكن نزع نزع
إلى الضلال بهم عمدا فلا كانوا
وإنما الحب سر الله أرسله
حتى يصح به في الناس وجدان
قد كان لي بالهوى شغل أعوده
له على موثيق وإيمان
وكنت أستبق اللذات ماعرضت
ودون عيني للذات ميدان
واليوم أقنع بالذكرى وما لي لا
أرضى وما ير تجي للوصل رجعان
رضيت بالورق فوق البان صادحة
حسبي من العيش أطيار وأفنان



الشاعر عبد الحليم النصارى -- رحمه الله -- (١٣)



دمعة على شاعر

كان الشاعر عبد الحليم المصرى معروفاً بعذوبة
شعره ، ورقة طبعه ، ودماثة خلقه ، وحسن وفائه .
عاجله الموت في الشباب وقد أزهرت آماله ، وطابت
أمانيه ، فخلف شيخين كان موثلهما ، وأفراخا صغارا
كان شديد الحذب عليهم . فبكى فيه الشاعر هذه
العواطف والأمانى :

طال ليلُ الأُسى ، فأين الصباحُ
أُترى الهم ثاويا لا يزاحُ
خَفَّفَ السَّهْدَ والنَّواحَ ، فما يجـ
يدي أخا الحزنِ سَهْدَه والنَّواحِ

دارنا هذه مقام غُرُور
نحنُ فيها كأننا أشباحُ

كل ما يرتجى من الخير فيها
أملٌ باطلٌ ، وختلٌ صراح

يا لَنَفْسِي كأنها ريشة هبَّتْ
ت عليها فأقلقتُها الرِّيح

كنتُ جَدَّاداً على الحوادثِ ألقا
ها بعزم تِكَلُّفٍ عنه الصِّفاح

هازِئاً بالخطوب أني تراأى
وجْهٌ بها بالنحوسِ وهو وقاح

غير أن المنون غالتُ أخا سم
حاً بأمثاله الليالي شِجَاح

يوم عبْد الحليم : لا كنت يوما
غاض فيك التّدى وأودى السّماحُ

يوم عبْد الحليم : كم من عيون
فيك أضحت ودمعها مستباح

يوم عبْد الحليم : كم من قلوب
أثخنتها - على يدك - الجراح

لهف نفسي على شَبَابِ تردى
كان فيه - إلى المعالي - طماح

لهف نفسي ، أحين تكمل حسنا
تتوارى ، تلك الوجوه الصّباح ؟

أين آياته الزواهي الغوالي
أين أخلاقه السّماح السّجاح

أين آلاؤه التي غمر النسا
س بها ؟ أين وجهه الوضاح ؟
أين مشوى ذاك الجلال المفدى ؟
أين قرّت تلك السجايا الملاح ؟
أدب بارع ، وخلق كريم
ووفاء ، وعفة ، وصلاح
وحديث كأنه ثمر الج
نة ، تشاقه الرجال الفصاح
من ثير كالزهر حسناً ، ونظم
مستجاد ، فيه المعاني الصراح
مطرب للنفوس ، يشربه السم
ع ، كما رنّ مزهر صدّاح
كلّ هذى الخصال غيّبها القبح
ر ، ووارتّ جباهنّ البسطاح

غالها الموتُ في ربيع الشباب الذ
ضر ، فنهارتُ الأمانى الفساحُ
غالها الموتُ في أوان نماء
فتولى أريجها الفيّاح
غالها الموت حين أزهرت الآ
مال فيها بل حين تم النجاح

منْ لشيخ وشيخة سَعِيداً حَي
نأ فلما نأيت هيف الجناح
من لا إخوانك الألى قد سقام
من جدّى فضلك الزلالُ القراح
من لا فراخك الصغار وقد غبـ
بت ، فحلت بدارك الأتراح

بلادة أتلقى بها الذميم حميدا
بالأمس قلت لقلبي : إليك غني بعيدا
ألقيته من ضلوعي هل كنت إلا رشيدا ؟
من عاش بالقلب لاقى من الزمان الشديدا «

وقال صاحب الديوان :

يا شاعراً جعلته سود الليالي بليدا
لطفت حسنا ومعنى وقلت قولاً سديدا
يهنيك ما بت فيه من الركون كود قعيدا
أحسنتم بالقلب صنعا فمدعه عنك بعيدا
ما القلب إلا شراك في مرادها أن تصيدا
وفي الشعور عناء يعي القوي الشديدا
ورقة الطبع نعى تجني عليك حقودا

كم من غبي جهول يطوى الحياة سعيدا !

وكم ذكيّ عليم يلقي بها التثريدا !
لا السعي فيها بمجدٍ ولو شددت الجهودا
وهل تُفيدُ جهود إذا أضغمت الجدودا (١)

يا شاعرا بات يشكو من دهره التنكيذا
وكان حراً طليقاً فعاد يشكو القيودا
أحسنْتَ بالناس ظناً وسرتَ فيهم رشيداً
ما زلت تولى صديقاً في كل يوم جديداً
وتلبس الحلم درعاً وتَنَشَّدُ السَّلمَ عيداً
فلم تصادف وفاءً ولم يَصُورُوا العهوداً
كانوا الذِّئَابَ طَبَاعاً وإن تراءوا أسوداً
فلم يُفدِكَ احترام من كائد أن يكيداً
فالآن حسبك نعمى أن عشت فرداً وحيداً

(١) أضاع الشيء فقده ، والجدود جمع الجد وهو الحفظ .

صدي الحنين

حنّ أمير الشعراء المرحوم شوقى بك إلى وطنه مصر
وهو في منفاه بالأندلس ، إبان الحرب الكبرى ،
فأرسل أنثى هزت القلوب في ثلاثة أبيات ، ورجع
حنينته كثير من شعراء مصر ، وكان لصاحب الديوان
نصيب من هذه المطارحة الأدبية . وقد رأينا
أن نثبت أبيات أمير الشعراء وبعض ما جادت به
القرايح

(١)

قال المرحوم شوقى بك :
يا ساكني مصر : إنا لا نزال على
عهد الوفاء وإن غبنا مقيمينا
هلا بعثتم لنا من ماء نيلكم
شيئا نبّل به أحشاء صاديننا



شوقي بك في الأندلس (١٤)



كل المناهل - بعد النيل - آسنه
ما أبعد النيل إلا عن أمانينا

(٢)

وقل الرحوم إسماعيل صبري باشا
يا وامنض البرق كم نبهت من شجن
في أضلاع ذهلت - عن دائها - حينما
فلما في مقل ، والنار في مهج
قد حار - يئنها - أمرُ المحبينا
لولا تذكر أيام لنا سلفت
ما بات يبكي دماً في الحي با كينا
يا آل ودِّي : عودوا - لاعدمتكم -
وشاهدوا - ويحكم - فعل النوى فينا
يا نسمة ضمخت أذيالها سحرا
أزهار أندلس هُبتى بوادينا

(٣)

وقال المرحوم حافظ ابراهيم بك :
عجبتُ للنيل يدرى أن بلبله
صادِرٌ ويسقى رُبِّي مصرٍ ويسقينا
تالله ما طاب للأصحاب موردُه
ولا ارتضوا بعدكم - من عيشهم - لينا
لم تنأ عنه - وإن فارقت شاطئه -
وقد نأينا وإن كنّا مقيمينَا

(٤)

وقال صاحب الديوان :
يارائد الشوق يمم روضَ أندلس
واحملُ إليه شذى طيبِ المحيّنَا
وصفُ لبّيل مصر ما نكابده
من لاعج الشوق في تذكار ماضينا

سرت لنا نَفْحَةٌ مِنْهُ مَعْطُورَةٌ
فَذَكَّرْتَنَا وَمَا كُنَّا بِنَاسِدِينَا
يَا غُرَّةً - فِي جَبِينِ الدَّهْرِ - وَاضِحَةٌ
وَيَا هَلَالًا سَمَا فِي أَفْقِ وَادِينَا
كُنْتَ الْهَزَارَ تَغْنِينًا فَطَرُّنَا
وَقَدْ نَأَيْتَ ، فَمَنْ ذَا بَعْدِ يَشْجِينَا ؟
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ مَاءَ النَّيْلِ بَعْدَكُمْ
عَذِّبَ كَعَهْدِكُمْ مُذْ كَانَ يُرْوِينَا
إِنَّا سَوَاءٌ ، دَهْتَنَا غُرْبَةً وَجَوَى
وَإِنْ أَقَمْنَا - عَلَى رَغْدٍ - بِأَهْلِينَا
مَا أَهْوَى الدَّمْعَ فِي عَيْنِي وَأَغْزَرَهُ
وَهَلْ سَوَى الدَّمْعِ مِنْ سَلَوَى بِأَيْدِينَا

دمعة على أمير الشعراء

ألقيت في الحفلة التي أقامتها وزارة المعارف
المصرية لتأيينه .

أبا الشعر: هب لي من بيانك مسعداً
ليلهمني فيك الرثاء المخلداً

أبا الشعر: مهلاً كيف فارقت أمة
بنيت لها ركناً ، وجددت سؤداً

ألم يكف مصرّاً أن تودّع «حافظاً»
وقد كان للفصحى إماماً وسيداً (١)

سعت إليه مستهما . كأنما
ضربت له - في جنة الخلد - موعداً

(١) يشير إلى مصرع الشاعر المرحوم حافظ إبراهيم بك.





فهل جئته شوقاً إليه؟ وهل أنى
وفاؤك إلا أن تمدَّ له يداً؟
لقد كنتَ في الدنيا وفاءً مجسماً
فأصبحتَ في الأخرى أبرَّ وأحدًا
وأى وفاءٍ يرقبُ الناس مثله
أحبُّ وأصفى من وفائك مورداً
تذكرتَ إخوان الصفاء وقد رمت
صروفُ الردى سهاً إليك مسدداً (١)
وأوصيتَ فيهم بالسلام، ولو درّوا
لوافوا سراعاً يشتهون الزوداً
وأقبل دانيهم وقاصيهم معاً
يفدون بالآرواح لو كنت تهتدي

(١) كان آخر ما ذكره أمير الشعراء وهو يحتضر
أصدقائه فأوصى فيهم بالسلام.

أحين استرخنا واطمأنت نفوسنا
إلى المجمع المشهود أعجلك الردي؟ (١)
فهدّ من البنيان ركناً مشيداً
وأطفأ نبراساً وغيب فرقداً
أحين تعالى البدرُ في أوجِ عزه
وأصلحَ هذا الدهر ما كان أفسداً
نأيتَ على رغمٍ وأبقيتَ حيرةً
تذيب وخلصتَ الأنينَ المردداً؟
وليس عجيباً أن تشطّ بك النوى
فما تقرب الغاياتُ إلا لتبعداً
وصاحبتَ يلتَ الملكَ خمسين حجةً
تناهتَ نعيماً ، ما أجلُّ وأسعداً

(١) يشير إلى المجمع اللغوي الملكي وقد كانت العدة أخذت في إعداده وصدر المرسوم الملكي بتأليفه أخيراً .

حفظت بها عهد الولاء لعرشه
وعُودت فيها بسطة الكف والندى
وتَوَجَّها عطفُ الملك وبره
فأرغمت أعداء وأخمت حسدا

رفعت لواء الشعر والنثر عاليا
فخرًا ملوك الشعر والنثر سجدا
وسست فنون القول فارتاض صعبه
وزودته الحسنى ، فأبلغته المدى
فهل تأثر إلا بالألائك اهتدى
وهل شاعر إلا بآياتك اقتدى
وكم لك آيات جمعت شتاتها
ونظمتها عقداً فريداً منضدا (١)

(١) يشير إلى رواياته التمثيلية التي نجحت نجاحاً باهراً.

شهدنا بها التاريخ أنصع حجة
وأوضح منهاجاً وأفسح منتدى
وكم صُغت أحياناً بعثت حنينها
معيناً على همّ الليالي ومنجدا
« فسارت بها من لا يسير مشمرا
وغنى بها من لا يغنى مفردا (١) »
سلوا الكرمة الفيحاء كم فاح طيبها
وكم شهدت من جلوة الأُنس مشهدا
فلم تمك ألا للسماحة مهبطا
ولم تك إلا للفصاحة مقصدا

أرى النيل لولا عهدُه ووقاؤه
لغاض ولم ينقَع لذي ظمأ صدى

تَأْخِيْتَا فِي مُحِبِّ مِصْرَ ، فَكُنْتَا
بِهَا مِنْهَلًا يُرْوِي الظَّمَاءَ وَمِرْقَدًا
فَأَحَدَ مِنْكَ النِّيلُ إِعْلَاءَ ذِكْرِهِ
وَأَحَدَتَ مِنْهُ فَيْضَهُ التَّجَدُّدَا (١)
فَقُمْ وَاسْتَمِعْ صِيحَاتِ قَوْمِكَ إِذْ سَرَى
نَعْيُكَ فِيهِمْ فَاسْتَطَارَ وَسْهَدَا
وَجَلَلَتْ الْوَادِي - لِفَقْدِكَ - ظِلْمَةٌ
فَقَدْ كُنْتَ فِيهِ نَجْمَهُ الْمَتَوَقَّدَا
تَنَادَوْا أَحَقًّا زَايِلَ الْغَيْلِ لَيْشُهُ
وَأَصْبَحَ بَطْنُ الْأَرْضِ لِلَيْثِ مَرْقَدَا

(١) يشير الى قصيدته المشهورة في النيل ومطلعها
« من أي عهد في القرى تتدفق
وبأي كف في المدائن تغدق »

تمشى الأنسى فيهم - كهُولا وفتية -
وصاحبهم هم أقام وأقعدا
بكوا علماً لم يعهد الدهر مثله
أخا كرم بالحسنات تفرّدا
أعادَ إلى أم اللغات رؤاءها
وشقَّ لعافيتها الطريقَ المعبدا
علا صوته في الشرق والغرب محسناً
وجاوز آفاق الكواكب مصعدا

وصاح نذيرٌ ودّع الشعر مصره
وأنهم في غور الفياق وأنجدا
فيا ضيعة الأشعار بعد أميرها
غدا ملكها في الناس نهبا مبدا

ولكن صرحا كنت باني ركنه
يُروِّعنا ألا بيت مجددا (١)
وملك بيان كنت حارص مجده
يَعَزُّ على العلياء ألا يوطدا
فتم آمنة ، هذا تراثك خالدا
على الدهر ، يهدين السبيل إلى الهدى (٢)
وهذا لواء الشعر ما زال خافقا
عزيزاً كما ترضى ، وإنا له الفدا

-
- (١) الصرح : القصر وكل بناء عال .
(٢) الأثر والورث والوراثة والتراث : ما يخلفه الرجل
لورثته .

تحية العروبة

اشترك في تأيين أمير الشعراء المرحوم شوقي بك
كثير من شعراء الأقطار العربية وأدبائها الذين وفدوا
لهذا الغرض خاصة ، وساهموا في مصاب الأديب
العربي بأوفى نصيب ، فودعهم الشاعر عند سفرهم
بهذه الأبيات :

حيّوا العروبة في عُلّيا مراتبها
وخير فرسانها شيبا وشباناً
كنا نقاسمهم سرّاً أما نيننا
فاليوم أصبح ذاك السرّ إعلاناً
هَمَّيّا بني اللغة الفُصْحى غدّاً
تسموها ، وتردّ الشكّ إيماناً
عمرتمو مضرَ بالأخلاق فاضلةً
وشدتمو من جميل الصنم بنياناً

أَسْوَمُوا جُرْحَهَا - فِي فَقْدِ شَاعِرِهَا -
فَلَا بَرَحْتُمْ لَهَا فِي الْخُطْبِ أَعْوَانَا
وَجَلَسْتُمْوُ جَوْلَةً - فِي الشَّعْرِ - صَادِقَةً
فَمَا تَرَ كُتْمَ لَرَبِّ السَّبْقِ مِيدَانَا
فَامْضُوا كَرَاماً - كَمَا جِئْتُمْ - وَحَسْبُكُمْ
حَسَنُ الْوَفَاءِ ، وَصَدَقُ الْوَدِّ بَرَهَانَا
إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ - لَا نَبْغِي بِهِ بَدَلًا -
هِيَهَاتَ نَرْضَى بِدِيلِ الصَّدَقِ بَهْتَانَا
وَتِلْكَ وَاشْجَعُ الْآدَابِ تَجْمَعُنَا
فِي اللَّهِ ، وَالشَّعْرِ ، وَالْأَمَالِ ، إِخْوَانَا

كَمْ فِي الْقَدِيمِ جَدِيدِ الْحَسَنِ مُؤْتَلَقٌ
يُؤَلِّيكَ - مِنْ قِسْمَاتِ الْحُسْنِ - أَلْوَانَا

إِمْأَ بَعَثْنَا - عَلَى الْأَيَّامِ - جِدَّتْهُ
أَوْفَى عَلَى جُدُدِ الْآدَابِ مِيزَانَا
وَكَمْ جَدِيدِ نَعِيمُنَا مِنْ نَضَارَتِهِ
فِي أَبْهَجِ الرُّوضِ أَطْيَاراً وَأَفْنَانَا
كَلَاهَا تَمَلُّاً الدُّنْيَا مَحَايِسُهُ
وَتَسْتَجِدُّ بِهِ الْآدَابُ إِحْسَانَا
طَلَعْتُمُو بِهِمَا آيَا تَصَوُّغُ لَنَا
بِدَائِعِ الْغَرْبِ فِي تَبْيَانِ « سَحَابَانَا »
فَامشُوا إِلَى الْمَجْدِ لَا خَوْفٌ وَلَا وَهْنٌ
وَجَدُّدُوا - مِنْ بَنَاءِ الْمَجْدِ - أَرْكَانَا
وَهَذِهِ مَعْرُوفُ الْمَسْعَى تَعَاوَنُكُمْ
أَكْرَمَ بِهِمَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مِعْوَانَا
سَمَا « فَوَادٌ » بِهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
حَتَّى غَدَتْ لِرُبُوعِ الشَّرْقِ عُنْوَانَا

نوح ورقاء

قيلت هذه الأبيات على لسان واحد من خاصة
أصفياء المرحوم شوقي بك ، وقد صاغها الشاعر في رقة طبع
ذلك الصديق وعدوبة صوته :

هتفتُ على الأغصانِ قلتُ ترفقي
ولّى زمانُ الشدو والألحانِ
فتلفتُ حبرى ، يكادُ يذيبُها
ما قد دهاها من أسي ودهاني
وشكتُ فراقَ أليفها ، فتحرقت
أشجانُ قلبٍ دائمِ الخفقانِ
لم أحتملُ وقعَ المصابِ وهوله
فكأنما عقدَ المصابِ لساني

يا ليل قد غفرت يداك بمدنف :
ترعى نجومك ساهير الأجفان
* * *

يا كوكب الوادي، وبابل دوحه
ماذا تركت لنا من الأشجان !
شوقي إليك - كما عهدت - على المدى
هيهات أن أنسى ، فهل تنساني ؟
وبعثت منك تحية ، هي عدتي
فما أكابدُ من جوى وأعاني
هذا مكانك قد عرفتُ سبيله
يأليت شعري هل عرفتَ مكاني ؟
إني علمتُ - وقد تخبرك الردى -
معنى الخلود ، وكلُّ حيٍّ فان



الطيار فؤاد حجاج (١٦)



الطيار شهدي دوس (١٧)



الاجنحة المتكسرة

أوفدت الحكومة المصرية في أخريات سنة ١٩٣٣
عشرة من الطيارين المصريين لتسلم أول سرب من
الطائرات الحربية المصرية وفي خلال عودتهم هاجمت اثنين
منهم « فؤاد حجاج وشهدي دوس » عاصفة هوجاء في
الجو الفرنسي، لم يقويا على مكافحتها فراحا ضحية الواجب
واهتزت البلاد لمصابهما فخصهما الشاعر بهذا الرثاء :

غاب نجمان من سمائك يا مص
رُفلا تجزعي ، وصبرا جميلا
لا يرعك الزمان باليأس ، إننا
قد عرفناه بالرجاء بخيلا
لم نكدُ ننظم التهنئة حتى
صار نظم الرثاء أقومَ قليلا

في سبيل العلا ، وفي ذمّة الله
هـ شباب بالغرب أودى قتيلا
فيك يا مصر ما لقينا من الض
مرّ شبابا مضحيا ، وكهولا
فيك يا مصر ما شكته قفوس
ما ارتضت منك بالحياة بديلا
أي مجد لأمة لم تصاحب
في سبيل العلا ، دما مطلولا

* * *

رب أمّ قضت طوال الليالي
في رجاء ، وأمعنت تعلّلا
أمّات في الحياة فضل سرور
فتقاضته أنّة وعويلا
وأب جاد بالنفيس من الما
ل ، وبالنفس ما استطاع سيلا

عاش يروي بنيه بالادب الجـ
م ولكن لم يحن إلا الذبولا
لم يمتنع بهم ، وليس عجيبا
هل تعيش الأزهار إلا قليلا
وأخ مشفق يذوب حنانا
سلبته الأيام ذخرأ جليلا
وصديق بكى أخا ذا وفاء
لم يكن عن عهده ليحولا
فجعتهم يد المنية فيمن
أملوم ، وعجلت تعجيلا
قد دعاهم المجد داع فلبو
ه وراضوا الصعاب ميلا فيلا
غير أن الردى تحكم فيهم
والليالي ضنينة أن تنيلا

لو درّوا أنه فراقٌ طویلٌ
لقضوا منهمو وداعا طویلا

ویکَ یا دهرُ ما رعیتَ دما
لکرامٍ ، ولا حفظتَ جمیلا
کیف حاربتهم وکانوا یرون الـ
مجد عینا ، فما استطاعوا وصولا
لبکیننا دما - بفیض المآقی -

لو شفی الدمع حرقة وغلیلا
وشققنا الجيوب لو کان هذا
- فی سبیل العزاء - یجدي فتیلا

یا غصونا نمتَ بروض المعالی
كنتِ - لولا المنون - ظللاً ظلّیلا

كنتمو زهرة البلاد فأذوى
حادث الدهر غرسها المأمولا
أنظروا هل ترون إلا وجوها
كاسفاتٍ ، وأدمعا ، ونحولا
إن يفتكم حظ الحياة فقد خلد
لدمو للبلاد ذكراً نبيلاً
وبعثتم في النشء روحاً كريماً
وبنيتم للأهل مجداً أثيلاً

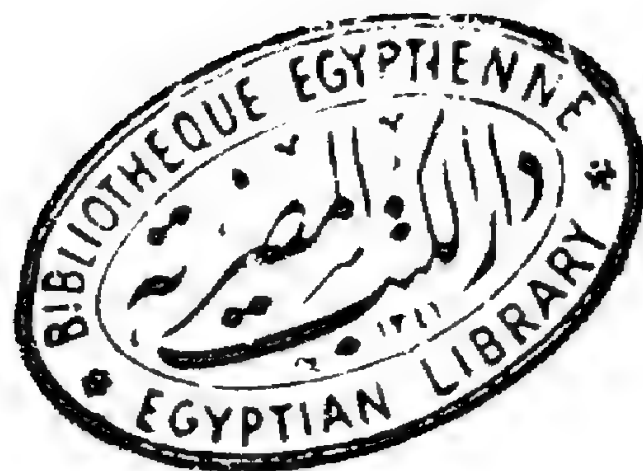
ياغزاة النصور ماذا أترتم
من أسى يترك الأعرز ذليلاً
أي ركنين من دعامة مجد
أي سيفين يحميان الغيلا

صكتمو شعله الذكاء فصرتم
شعله المجد ، قرّبت مستحيلا
إن تغب شمسكم ، فهذا شعاع
في دجى الحادثات يهdy القبيلا
دمكم خط للشباب طريقاً
للضحيات ، لم يكن مأهولا
حسبكم في الجلال عطف مليك
لم يزل عطفه لمصر كفيلا
مسحت كفه الكريمة جرحاً
فشفت غلة ، وأعطت جزيلا





الأستاذ داود بركات (١٨)



شيخ الصحافة

ألقيت في حفلة تأييد الكاتب الكبير داود بركات
بدار الاوبرا الملكية في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٣٣
هوى كوكب في الداجيات منير
وأخفت صوت الحق وهو جهير
ترى الموت يدري أي نفس أصابها
وأي عظيم غيبته قبور
فتى كان ملء العين والسمع لم يزل
يواتيه قلب أيد وضمير (١)
يكاد يرى الغيب الخفي مكانه
وقد أسدلت دون الغيوب ستور
وما علم المكنون من طرقاته
ولكنه رأي أغر بصير

فقدنا به ثبتَ اليقين مظهرًا
فأعوز مقدم ، وعزّ ظهير
وعوجل في شيخ الصحافة كاتب
عليم بأسرار البيان خبير
وحطّم عادي الموت حرّ يراعة
لها صولة مرهوبة وزثير
ففي السلم منها والمودة جنّة
وفي الحرب منها والخصام سفير



وداعاً أبا الكتاب غير مدافع
وذلك شأؤ لا ينال خطير
فيالك فضلا لم تشبه نقيصة
ويالك علما لم يشبه غرور

ويا لكَ خلقاً كان كالزهر يانعا
له نضرة مجلوة وعبير
ويا لكَ حلماً لم تكدره نبوة
ولا هاجه يوم الحفيظة زور
ويا لكِ دنيا لا أمان لبطشها
يسالمها الإنسان وهي تغير
فيا مصرُ ما للغاشيات تألفت
عليكِ كان الدهر منك غيور
أفي كل يوم سيد أثر سيد
نشيعة ، والخطب فيه كبير

أداودُ قم فانظر حوالبك أسرة
لها حسرة ما تنقضي وزفير

حنوتَ عليها واحتملتَ همومها
وكان لها في ذروتيك مجيرُ
كأنني بها تمشي وتصبح والجوى
يجدد من لأوائها ويشير
إلى الله تشكو ما تلاقى من الأسى
وتسأل كشف الضر وهو قدير
أداودُ قم فانظر حوالبك عصبه
قلوبهمو شوقا إليك تطير
يقلب كل ناظره لعله
يوافيه بالأبناء عنك بشير
وتلك منى - يا حسنها - لو تحققت
ولكنها حلم مداه قصير
وما راعنا إلا نعيك صائحا
به - في ربوع الخافقين - نذر

لَيْسَنَا لَهُ ثَوْبَ الْحَدَادِ ، فَرَدَّنَا
إِلَى الصَّبْرِ ، أَنَا حَيْثُ صَرْتَ نَصِيرُ
إِذَا مِصْرُ أُنْتُتْ فِي مِصَابِكِ أُنَّةُ
تَجَاوَبَ دَمْعٌ فِي الشَّامِ غَزِيرُ
وَإِنْ ذَكَرْتُ مَجْدًا عَقَدْتُ لَوَاءَهُ
فَكَلَّمْنَاهَا يَوْمَ الْفَخَارِ فَخُورُ
هِيَ خَطَّتَا عَهْدَ الْوَلَاءِ فَصَانَهُ
وَفَاءُ ، وَهَلْ غَيْرُ الْوَفَاءِ نَصِيرُ
هِيَ وَطَنُ الْأَحْرَارِ لَمْ يَرْهَبِ الْأَذَى
بَنُوهُ ، وَلَا مَلَّ الْكَمْفَاحِ أُسَيْرُ

* * *

لَيْتَ بَتًّا يَا دَاوُدُ رَهْنُ جَنَادِلِ
تَسَاوَى لَدَيْهَا مُوسَى وَفَقِيرُ

وغيَّب ذاك القبرُ نبراسَ أُمَّةٍ
وغيرَ خصالٍ ما لهنَّ نظيرُ
لقد بقيتَ ذكراك في الناس آيةً
وخطتَ لها في الخالدين سطور
فكم موقوفٍ في خطب مصرَ وقفته
تشير ، فيمضي القوم حيث تشير
فما خاب رأيٌ كنتَ موريَ زنده
ولا ضلَّ ركبٌ كنتَ فيه تسير
وكم غاية تنضي الأمانى نحوها
ويرتد عنها الطرف وهو حسير
سموتَ لها في عزَّة وترفق
فدانت ، ولو أن المال عسير
وكم من سريٍّ كان جاهك رفده
وكم من فقير عاد وهو شكور

رحلتَ عن الدنيا كما جئتَ قانعا
وكم فاض من جدوى يديك بحورُ
وخلفتها خلواً على أن فيأها
لمثلك فيه جنة وحرير
فلو شئتَ لم يعجزك مال تصونه
عزيزاً ، وأسباب الثراء كثير
ولكنَّ ما أبقيتَ أسمى مكانة
وهيات منه ضيعة وقصور

* * *

فيا صاحباً ما كان أصفى وداده
أتذكرني ؟ إن الكريم ذكور
ويا كوكبا أَدجى فأدجت بفقده
كواكب كانت من سناه تنير
عليك سلام الله حياً وميتاً
فأنت بموفور السلام جدير

متفرقات

الحيرة

أبى لي الحب إلا حيرة العاني
فهل معينٌ على سهدى وأحزاني
لم أجن غير الهوى ذنبا ولو علمت
نفسى بعقبى الهوى ما كنت بالجاني
راجعتُ نفسى فلم أجدُ تقاينيهما
في حبٍّ من بتٍّ أرضاه فيأباني
ومن إذا هجعتُ عيناي مسهما
بسحره طيفه السارى فأضناني
يا مطلقا دمع عين غير ناضبة
أنا الأسير للحظ منك فتان
لله في كل شيء آية وأرى
في حسن وجهك معنى زاد إيماني

تشوق

يا طلعة أين منها طلعة القمر
شوقي للقياك شوق الروض للمطر
إن غبت عن نظري حيناً، فقد بقيت
في مهجتي صورة من أبهج الصور
كم ليلة بتّها والنجم يشهد لي
مشرّد النوم موكولاً إلى السهر
لم أشك فيها سوى هجر مُنيتُ به
أقامني بين طول السهد والفكر
فهل صدودا أرى؟ أم هفوة بدرت؟
أم أنت من خشية الواشين في حذر؟
وما تخوّف واش حين يجمعنا
داعي العفاف وتقوى الله في أُررا
زیدی صدودا فانی لا أزيد سوى
حبّ إليك، وإن أمسيتُ في خطر!

حسبي رضاك

رُحْمَاكَ يَافِتْنَةً فِي الْحَسَنِ رُحْمَاكَ
هَلَّا رَعَيْتَ مَحَبَّاتَ يَرْعَاكَ
لَمْ يَضْتَنِ غَيْرُ آلَامٍ يَفِيضُ بِهَا
قَلْبِي الْمَعْنَى، وَجَفْتِي السَّاهِرُ الْبَاكِي
مَتَى الْوَفَاءُ بَوْعَدٍ مِنْكَ أَرْقُبُهُ
فِيهِ الْحَيَاةُ لَشَاكٍ لَيْسَ يَنْسَاكَ
فَمَا نَعِيمِي إِلَّا مَا رَضَيْتَ بِهِ
وَلَا السَّعَادَةُ إِلَّا يَوْمَ لِقَاكَ
وَلَا مُنَى النَّفْسِ إِلَّا جَادُ الزَّمَانِ بِهَا
فِي نَاطِرِي "بَاشْهُي" مِنْ مَحَبَّاتِكَ
حَسْبِي رِضَاكَ مِنْ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
فَإِنْ ضَلَمْتُ لِحَسْبِي مِنْكَ ذِكْرًا

شكوى الأديب

شكا أديب كيد الزمان ، وما يلاقيه من حسد الإخوان ،
حتى على البؤس والحرمان ! فكتب إليه صاحب الديوان :
أنت على ما أنت فيه محسد ؟
فكيف إذا ألقى الزمام لك الغد ؟
ظمئت وهذا النيل يروى بفيضه
من الناس من لا يستحق ، ويرفد !
وأعلنت في شكاك صرخة واجد
هز فؤاد الدهر لو كان يرشد
ألم يكف ما يلقي الأديب من الأذى
ومن نقشات كالسهم تسدد ؟
إذا هم ناشته الأفاعي وأبرزت
نيوبا ، فما يدرى إلى أين يقصد !
كان مدى الاحسان أن يترك الذي
يحب ، إلى ما يرتضيه المفتد !

رابطۃ الادب العربی

أهدى صاحب الديوان إلى نادى «رابطۃ الأدب العربی»
لوحة بخط الأستاذ سید ابراهیم وفيها هذه الأیات :

هل كانَ بین ذوی الآدابِ من رحمٍ
أو كانَ فیهم سوى کیدٍ وأشرارٍ
كانوا إذا أخذتهم عزّة فزعوا
لموردٍ من سموم الحقدِ فتّارٍ
واليوم یجمّعهم حبٌّ وعاطفةٌ
تأسو جراحَ الأُدیبِ البائسِ الشاکي
وألفتَ بينهم فی الله رابطۃ
لم یثنیها نصبٌ أو لومٌ أفّاکِ
سلمتِ «رابطۃ الآداب» فی زمنٍ
یشقى الأُدیبُ به ، لولاکِ لولاکِ

مودعة الغريب

يا ربّ ذى رحم في سمعه صمم
يلقاك حين يجد الجد معتذرا
وربّ خلّ وفيّ في موافقه
ينديك بالروح لامنا ولا كدرا
فاحفظ مودعة من يولى مودته
أكرم بها موثلا في الخطب مدّخرا

فات وقت النصيح

وعاذلة أنحت على بلومها
وقالت: لئن لم تترك الحبّ أزدد
فقلت: وفي عينيّ دمة صادق
لقد فات وقت النصيح ويحك فاشهدى

الوفاء

إذا تباعدت جسما صاحبين فما
في ذاك نقص لودّ ضمّ روحين
بين القلوب اتصال في تباعدها
نورُ الوفاء يزيدُ الحبَّ ضعفين
كم ألفه الحب من قلين فائتلفا
به ، وقسم روحا بين جسمين

صورة البدر

تبدّت بليلٍ وهي كالبدر نورها
يفيض على الأكوان أي ضياء
فأيقنتُ أن البدر دان من الثرى
أو أني أقلتني متى لسماء

إيه يا مصر

إيه يا مصر أنت أكرم دارٍ
لِقَتِي دأبه طلابُ المعالي
وطن كله جمالٌ وخيرٌ
ومرآد لأكرم الآمال
فقدالك النفوس إن ساءك الدهر
ر وراعتك حادثاتُ الليالي

الدنيا

ألا إنما الدنيا متاع غرورٍ
يُبدَأُ فيها من أسي وسرورٍ
فما معتدٍ إلا ومنزع روعة
ولا مخفٍ إلا وشيك ظهورٍ

ساعة الوداع

لله موقفنا غداة تفرقت
عني الحبيبة والدموع غزار
أبكي وأوصيها بحفظ عهدنا
إن العهود على النوى تذكار
فتقولُ حسبك من خيالي طيفه
إن جدِّي بي نأي وشط مزار
وهل التعلُّلُ بالخيالِ مساعدي
إن عزَّتِ الآمال والأوطار ؟

ليلة

يا ليلةً وصلتنا بالنعيم فدى
لك الليالي التي وأت على حزن
فليت صبحك لا يغشي معاهدنا
وليت أن نهار الناس لم يكن

فهرس

- ١ — تمهيد بقلم صاحب الديوان
- ٢ — تحية بقلم الأستاذ خليل مطران
- ٣ — مقدمة بقلم الأستاذ عبدالله عفيفي
- ٤ — دراسة تحليلية بقلم الأستاذ محمود عماد
- ٥ — إهداء الديوان

| ص | ص |
|----|------------------|
| ٦٦ | ٣٣ يا ساري البرق |
| ٨١ | ٣٥ الحنين |
| ٨٥ | ٣٧ ريحانة القلب |
| ٨٧ | ٣٨ مناجاة الفجر |
| ٩٠ | ٤٢ تعاون الشباب |
| ٩١ | ٥١ ميثسيل |
| ٩٢ | ٥٧ هل من معتبر |
| ٩٤ | ٦٠ لن أنسى |
| ٩٧ | ٦٣ نعمة الحب |

| ص | ص |
|-----------------|------------------------|
| ١٥٣ | آية الشاعر المبعوث ١٠٢ |
| ١٥٥ | في العتاب ١٠٤ |
| ١٥٧ | الجزء ١١٣ |
| ١٦٣ | إلى ابوي ١١٥ |
| ١٦٦ | إلى سعاد ابنتي ١١٨ |
| أحلام الشباب | إلى روح ابنتي ١٢٠ |
| ١٧٢ | الذكرى ١٢٤ |
| ١٧٥ | كتاب الأغاني ١٢٩ |
| ١٧٧ | نكبة في فتي ١٣٣ |
| ١٧٩ | أنة مسهد ١٣٥ |
| ١٨١ | أنشودة الحب ١٣٨ |
| ١٨٤ | السعاية ١٤١ |
| ١٨٩ | أحدوثة الصبا ١٤٤ |
| ١٩٦ | للمدارة ١٤٩ |
| وقفمة بين أطلال | |
| كوكب هوى | |
| دمعة على صديق | |
| ثورة نفس | |
| اليتامى | |
| محاسن الطبيعة | |
| الذكرى الخالدة | |
| جنة المحبين | |
| وقفمة بين عهدين | |
| مناجاة | |
| الحنين | |
| غضبة في الحب | |
| مناجاة النفس | |

| ص | ص |
|------------------------|--------------------------|
| ٢٤٥ تشوق | صورة من صور الحياة ١٩٨ |
| ٢٤٦ حسي رضاك | هل من رجعة للشباب ٢٠١ |
| ٢٤٧ شكوى الاديب | حسي من العيش أطيّار |
| ٢٤٨ رابطة الأدب العربي | ٢٠٤ وافنان |
| ٢٤٩ مودة الغريب | ٢٠٥ دمة على شاعر |
| ٢٤٩ فات وقت النصيح | ٢١١ بلادة شاعر |
| ٢٥٠ الوفاء | ٢١٤ صدى الحنين |
| ٢٥٠ صورة البدر | ٢١٨ دمة على أمير الشعراء |
| ٢٥١ إليه يا مصر | ٢٢٦ تحية العروبة |
| ٢٥١ الدنيا | ٢٢٩ نوح ورقاء |
| ٢٥٢ ساعة الوداع | ٢٣١ الأجنحة المتكسرة |
| ٢٥٢ ليلة | ٢٣٧ شيخ الصحافة |
| | متفرقات |
| | ٢٤٤ الحيرة |

فهرس صور الديوان

| رقم مسلسل | رقم مسلسل |
|-----------------------------|----------------------------|
| ١٠ هدى الماحي | ١ صاحب الديوان |
| ١١ احمد شفيق | ٢ الأستاذ خليل مطران |
| ١٢ الدكتور احمد فؤاد | ٣ الأستاذ عبد الله عفيفي |
| ١٣ الشاعر عبد الحليم المصري | ٤ الأستاذ محمود عماد |
| ١٤ شوقي بك في الاندلس | ٥ ميشيل |
| ١٥ شوقي بك في أخرياته | ٦ الأستاذ يوسف وهي |
| ١٦ الطيار فؤاد حجاج | ٧ الأستاذ كامل كيلاني |
| ١٧ الطيار شهدي دوس | ٨ الأستاذ محمود ابو الوفاء |
| ١٨ الأستاذ داود بركات | ٩ سعاد الماحي |

يعدّ صاحب هذا الديوان من أفضل نعم الله عليه
أن وفقه الى إبراز ديوانه على هذه الصورة ، ولن ينسى
ما لقيه من صدق المعونة وحسن الترحيب .
ولقد وقع في بعض صفحاته هنات هيئات ، ليس
بالمسيء أن يلوذ فيها بالاعتذار ، ولا بالكثير على أهل
الفضل أن يتلقوها بالاعتذار

